ثالثًا: المدن والقرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي في هذه الفترة

أولاً المدن:

١- مدينة إب:

هي مدينة تقع جنوب صنعاء، وتبعد عنها ١٤٠ كم، وتقع على سفح جبل (ريمان) المشهور، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٢,٤٠٣كم، وهي قديمة الاختطاط ترجع إلى عهد الدولة الحميرية، فازدادت شهرتها في العصور الإسلامية وخاصة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وما بعده، فحوت عددًا من الآثار والمعالم الأثرية الإسلامية من جوامع ومدارس تعود إلى تلك الفترة وما قبلها، مثل: الجامع العمري المنسوب إلى عمر بن الخطاب ﷺ، وكذلك الجامع والمدرسة الإسلامية، ومسجد الجلالية، ومدرسة الكاظمي، وجامع حرانة[١]، وغيرها من المدارس والجوامع التي كان لها الأثر الأكبر في انتشار وترسيخ المذهب الشافعي في كثير من مناطق اليمن بواسطة علماء المذهب في ذلك الوقت، ومن هؤلاء العلماء، الفقيه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسعود بن سلمه البريهي[٢]، وهو والد سيف السنة، فقد سكن الفقيه مع ابنه مدينة إب ودرّس في مدارسها،، عاصر الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وسمع معه كتاب

(١) المقحفي، المعجم، ص ٦-٧. (٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٠.

البخاري سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، على الفقيه أسعد بن خير بن ملامس[١] وهذا يدل على أنه كان موجودًا آخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وبداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

٢- مدينة تريم:

هي مدينة عظيمة مشهورة في حضرموت[٢]، وسميت بهذا الاسم نسبةً إلى تريم بن حضرموت بن سبأ الأصغر[٣] وكانت عاصمة حضرموت القديمة، حيث **ظلت** عاصمة الوادي إلى القرن العاشر الهجري [٤]/ السادس عشر الميلادي.

تقع تريم في نهاية وادي حضرموت، شمال شرق مدينة سيئون[٥] بمسافة تقدر بنحو **٣٢**كم[٦]، وأصبحت تريم ذات شهرة علمية، **ومركزًا للإشعاع** الفكري والديني والحضاري، فأقيم فيها عدد من المراكز العلمية، ودخل إليها الكثير من العلماء وطلبة العلم من كثير من بقاع العالم الإسلامي عامة والمدن والمناطق اليمنية خاصة، فنقلوا معهم المذهب الشافعي **ونشروه** فيها، **حتى** أصبحت أحد أهم المراكز الشافعية في اليمن، وكثرت فيها

(١) لم يعثر الباحث له على تاريخ.
(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٧٥، والجندي، السلوك، ح١، ص٤٠٥.
(٣) الصبان، تعريفات، ص١٣؛ المقحفي، المعجم، ص ٩٠.
(٤) عبدالقادر محمد الصبان، تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، ط٥، مكتبة الأمين سيؤن، حضرموت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٩٠.
(٥) سيؤون: حاضرة وادي حضرموت منذ أن برزت في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي؛ الصبان، تعريفات، ص٨.
(٦) المقحفي، المعجم، ص٩٠.

الأربطة العلمية والزوايا، ومن أهم هذه الأربطة والزوايا: رباط تريم، ورباط مسجد الفتح، ومن أهم مساجدها: المسجد الجامع الذي أسس في الفترة مابين٣٧٥-٤٠٢هـ/ ٩٨٥-١٠١١م[١]

كان في تريم - في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين- حوالي٤٠ مسجدًا، وبكل مسجد توجد بئر[٢]، وكانت هذه المساجد عامرة بحلقات العلم والمذاكره.

حيث برز الكثير من علماء المذهب الذين تجشموا الصعاب، ووصلوا إلى هذا المدينة واستطاعوا أن ينشروا علمهم وأفكارهم، ومن هؤلاء العلماء:

أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه [٣] الملقب بالمهاجر، ولد بالبصرة سنة٢٦٠هـ/ ٨٧٣م وشب فيها، وترعرع على أيدي رجالها وفقهائها، ومن شيوخه: الإمام أبو طالب المكي، شيخ أهل السنة، المتوفى سنة٣٨٦هـ/ ٩٩٦م، وكان أبوه في مقدمة شيوخه وتأدب بآدابه واتخذه قدوة له، فكانت البيئة التي نشأ فيها بيئة تزخر

(١) المقحفي، المعجم، ص، ٩٠.
(٢) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج٣؛ ص٨٩.
(٣) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف؛ ج٣، ص١٦٢-١٦٣، والجنيد؛ أحمد بن علي، الروض المزهر شرح قصيده مزهر؛ مخطوط، ح/شرح/ ٠٠١، ص٢، والمشهور، شمس الظهيرة، ج١، ص٥١، والحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه، الشامل في تاريخ حضر موت ومخاليفها، سنغافورا، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، ص٤، والحامد صالح، تاريخ حضرموت، ج١، ط٣، مكتبه الإرشا د، صنعاء ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص٢٩٤؛، والشا طري، أدوار، ص١٥٦، وبا وزير، صفحات، ص٥٢، والزركلي، الأعلام، ج١؛ ص١٩١.

بالعلم والنبل والفضل، فدرس الحديث والتفسير والفقه والأدب والتاريخ والعلوم العقلية، فكان فقيهًا صالحًا ورعًا زاهدًا في الدنيا[١].

هاجر من البصرة سنة ٣١٧هـ/ ٩٩٦م فوصل إلى المدينة المنورة حيث مكث فيها عامًا، ثم حج وفي مكة اتصل بجماعة من أهل حضرموت، وذكروا له بلادهم بكل خير وزينوا له الهجرة إليها، ثم ارتحل بمن معه من أهل بيته، لأنه هاجر ومعه سبعون من أهله إلى المدينة المنورة.

ومنهم: ابنه عبيد الله، وحفيده إسماعيل ولقبه بصري، وبعض أبناء عمه، منهم: عمر بن محمد، جد بني الأهدل، والسيد القديمي جد بني القديمي المعروفين في تهامة - زبيد وما حولها - وكان وصول المهاجر إلى حضرموت سنه ٣١٨هـ[٢]/ ٩٣٠م.

أول قرية سكنها ونزل بهاالمهاجر، هي قرية الجبيل[٣] في وادي دوعن، وكان أهل هذه القرية من الذين حسّنوا للمهاجر الهجرة إليهم، وكان سكانها

(١) الشاطري، أدوار، ص١٥٩

(٢) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج١، ص١٦٣، وبا حنان، محمد بن علي بن عوض بن سعيد بن زاكن، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، راجعه وقدم له ووضع فهارسه: حسن جاد حسن، وصححه وأشرف على طبعه: محمد عبدالله الدبوي، مطبعة الفجالة، مصر١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، ص٥٧، والحامد، تاريخ حضرموت، ج١، ص٣٠٤، الشاطري، أدوار، ص ١٥٩، وبامطرف، محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت، المكلا ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م، ص٦٤، وباوزير، صفحات، ص٥٢-٥٥، والزركلي، الأعلام، ج١، ص١٩١.

(٣) الجبيل: هي بلدة أو قرية صغيرة، في وادي دوعن .السقاف، عبدالرحمن بن عبدالله بن محسن (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)، معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تح: إبراهيم أحمد المقحفي وعبدالله حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٦٠-١٦١.

من أهل السنة ومن الشيعة المعتدلة، وكلهم أعداء للإباضية الموجودين هناك، فبدأ بنشر المذهب الشافعي فيها، ثم انتقل الإمام المهاجر من قرية الجُبَيل إلى قرية أخرى هي قرية الهَجَرين[١] وأقام **فيها** سنوات[٢]، وهذا يدل على أن الإمام استطاع أن ينشر المذهب في هذه القرية بين أوساط الناس وأصبح المذهب الشافعي معروفًا لدى أهل هذه القرية، لأن من أهل هذه القرية من كان على منهج أهل السنة والجماعة، وقد أشار المؤرخ باحنان إلى ذلك بقوله: " فقد قيل: إن الهجرين كان بها في القديم مذهب الشافعي ومذهب الحنفي، وقاضيان: شافعي وحنفي، ومفتيان: شافعي وحنفي[٣] **وهذا يدل** على أن الإمام المهاجر قد ترك فيها المذهب، فأصبح أصحابها يتديرون القضاء بهذا المذهب. ثم انتقل المهاجر من الهجرين إلى قرية الحُسَيِّسة[٤] فالتف السنيون حوله من كل أنحاء ومناطق حضرموت، ثم انتقل إلى قارة جُشَيب[٥]، ثم انتقل منها إلى قرية سُمُل[٦]، ثم إلى بيت

---

(١) الهجرين: بلدة عامرة بحضرموت واقعة في جبل خارد الذي يشرف على وادي دوعن. السقاف، إدام القوت، ص٢٠٢-٢٠٣، والمقحفي، المعجم، ص٦٧٥ .

(٢) البيحاني، محمد سالم، أشعة الأنوار، ج٢، طبع بمصر، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م، ص ٨٤-٨٥ .

(٣) باحنان، جواهر، ج١، ص ٩٩.

(٤) الحسيسة: بضم الحاء وفتح السين المكررة بينهما ياء مشددة مكسورة، قرية خاربة في منطقة بورعلى سطح الجبل المعروف بشعب مخدم، وتقع على نصف مرحلة من تريم،. السقاف، إدام القوت، ص ٤٢٨

(٥) قارة جشيب ويقال لها قارة (جشير): وهي قارة بقرب بور؛ وبور هم: ملوك كندة فسميت باسمهم،. الصبان، تعريفات، ص ٢٢- ٢٣، وبامطرف، المختصر، ص٦٤

(٦) سمل: بضم السين وفتح الميم، وهي موقع بالقرب من بيت جبير، وتقع على بعد ستة أميال من تريم.، السقاف، إدام القوت، ص ٤٥٢ -٤٥٣، وباحنان، جواهر، ج٢، ص ٨٠

جِير[١] وحفر فيها بئرًا، وهي تعرف ببير أحمد، ثم انتقل إلى تريم التي وصفها الهمداني فقال عنها: "وتريم مدينة عظيمة "[٢]، فهذه المدينة استوطنها المهاجر وبنى فيها مسجدًا يعرف بمسجد آل أحمد - أي المهاجر- وكذلك حفر فيها بئرًا تعرف ببئر أحمد في تريم، ثم ذهب إلى الحسيسة المذكورة آنفًا وتوفي فيها[٣] سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م [٤] يتبين مما سبق أن المهاجر أخذ العلم من العراق والحجاز ثم انتقل إلى حضرموت، وكانت في حضرموت دولة خارجية هي الدولة الأباضية، فعندما، وصل المهاجر إلى حضرموت عمل على نشر المذهب الشافعي حتى استطاع أن يثبّته في كثير من المناطق والمدن التي ارتحل إليها، وخاصة مدينة تريم التي أصبحت المركز الرئيسي للمذهب الشافعي في تلك الفترة.

ثم أتى من بعده أبناؤه وأحفاده الذين قاموا بدورٍ فعال في نشر وتثبيت المذهب في اليمن بشكل عام، ومنهم: عبيدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر[٥] السالف الذكر، وعبيدالله هذا ولد في البصرة، وكان عالمًا

---

(١) بيت جير: وادٍ واسع، كان كثير الماء يقع في مدينة الصومعة،. والسقاف، إدام القوت، ص٤٧١.
(٢) **الهمداني**، صفة جزيرة العرب، ص ١٧٠.
(٣) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج٣، ص١٦٣.
(٤) السقاف، إدام القوت، ص ٤٢٨، والزركلي، الأعلام، ج١، ص١٩١، والشاطري، أدوار، ص ١٦٢، وبامطرف، المختصر، ص ٦٥، والبيحاني، أشعة الأنوار، ج٢، ص٨٥ .
(٥) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج٣، ص ١٦٢ -١٦٤، والحامد، تاريخ حضرموت، ج١، ص ٣٠٤، والمشهور، شمس الظهيرة، ج١، ص٥١، ومحمد ضياء شهاب، حاشية شمس الظهيرة، ج١، ص ٥١، والشاطري، أدوار، ص ١٦٢ - ١٦٤، والمعلم، القبورية، ص ٢٨٥ .

أديبًا، تلقى عن والده وعلماء عصره في العراق، وكان شيخًا كريمًا جوادًا ينفق من أمواله على المستحقين، انتقل مع ابيه من البصرة حتى وصلوا إلى حضرموت في السنة المذكورة سابقًا، فعمل **مع والده** على نشر المذهب الشافعي حتى استطاعا أن يثبّتاه في كثير من المناطق والمدن الحضرمية **وأشهرها**: مدينة تريم التي استقر فيها المهاجر وولده وذريته من بعده، فأصبحت ذريته **تتوارث** العلم ونشره بين الناس، فعبيدالله تنقل مع أبيه، وكان يرحل معه إلى كل المناطق التي دخلها، واستقر عبيدالله في تريم وتوفي فيها في سنة**٣٨٣** هـ/ **٩٩٣**م[١]، وله من الأولاد ثلاثة وهم:

الأول: بصري بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر، وكانت له ذرية عرفت بالفقه والعلم والصلاح، إلا أنهم انقرضوا على رأس الستمائة للهجرة/ الثانية عشرة الميلادية من غير عقب.

والثاني: جديد بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر، كان إمامًا زاهدًا ورعًا ومن ذريته العلماء عرفوا بالفقه والحديث واشتهروا **بالعلم** ليس في حضرموت فحسب بل في كثير من مناطق العالم الإسلامي، مثل: الحجاز والعراق واليمن على وجه الخصوص، إلا أن سلالته انقرضت أيضًا كما انقرض أبناء عمومتهم على رأس الستمائة الهجرية/ الثانية عشرة الميلادية.

والثالث: علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر، فعلوي هو الذي انتسب إليه السادة العلوية في اليمن، والذين يعرفون الآن بآل

(١) محمد ضياء شهاب، حاشية شمس الظهيرة، ج١، ص٥١.

باعلوي، وقد انتشروا في كثير من المناطق اليمنية وقاموا بنشر العلم والمعرفة والفقه الشافعي[١] حتى أصبح في تريم نحو من ثلاثمائة مفتٍ كلهم على المذهب الشافعي في تلك الفترة[٢].

وقد اشتهرت تريم بكثرة العلماء والخطباء الذين تعاقبوا على رئاسة الفقه، والقضاء وتصدروا الفتوى والخطابة فيها في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، ومنهم: الفقيه عمر بن أحمد الخطيب المكنى شاب العبادي الأنصاري[٣]، كان فقيهًا ورعًا زاهدًا وكان يصلح بين الناس، فهو من بيت علم وصلاح، حيث قال عنهم العبادي: "وهم الآن بيت علم وورع وفضل وصلاح في كل عصر، إذ لم يزل فيهم الفقيه العالم العلامة المفتي المذكور والولي العارف الكامل المشهور، مع كون الباقين ذوي عفاف وديانة، وحفظ من الله تعالى وصيانة على سنن الكتاب شافعية أشعرية "[٤].

وهذا يدل على أن أهل تريم انتشر فيهم المذهب الشافعي في الفروع، والأشعري في الأصول، أي في المعتقد، ووجد إلى جانب العلويين بيوت اشتهرت بالعلم والفقه والفضل في هذه المدينة، مثل: أهل بيت آل عباد الذين سكنوا تريم.

---

(١) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج٣، ص٦٤.
(٢) الانصاري، الجوهر الشفاف، ج٣، ص٦٤، والسقاف إدام القوت، ص٤٩٢.
(٣) العبادي، محمد بن عبدالله بن سليمان الخطيب الحوطي الأنصاري العبادي الشافعي الأشعري الحضرمي التريمي، برد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم، مخطوط، ص ٢١.
(٤) العبادي، برد النعيم، ص ٢٢.

٣- مدينة الجَنَد:

مدينة مشهورة في الشمال الشرقي من مدينة تعز بمسافة١٧ كم[١]، وهي تعد من أقدم وأعرق المدن في اليمن، فهي بعيدة الصيت ذائعة الذكر بعد مدينة صنعاء، وهي أحد أسواق العرب المشهورة في الجاهلية والإسلام[٢]، حيث أخذت تؤدي دوراً بارزًا سياسيًا وإداريًا ودينيًا، اشتهرت بمساجدها، وخاصة المسجد الذي بناه الصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ؛الذي بعثه الرسول ﷺ إلى اليمن قاضياً ومرشداً، وذلك في العام التاسع الهجري/ ٦٣٠م.

أصبحت الجند من أهم المدن الإسلامية، حيث كان الخلفاء الراشدون ومن تبعهم من خلفاء بني أمية وبني العباس يهتمون بشؤون هذه المدينة، فكانوا يرسلون إليها الولاة ليديروها، لأنها في موقع مهم **في وسط** مدن وقرى اليمن الأسفل؛فهي مخلاف يشمل مدينة الجند وما حولها من القرى، وكان أيضًا يضم قرى تهامة قبل تمصير زبيد، فكان أكبر مخاليف اليمن آنذلك. أصبحت مدينة الجند مدرسة للمذهب الشافعي في فترة موضوع الدراسة، ولاسيما مسجدها الذي بناه معاذ بن جبل، وجدد بناءه الحسين بن سلامة النوبي المتوفى سنة **٤٠٢**هـ/ **١٠١١**م، وكما كان لملوك وأمراء بني رسول عناية تامة به؛ حيث قاموا بتجديده وتوسيع عمارته، فأصبحت مدينة الجند ومسجدها مركزًا علميًا مشهورًا تقام فيه حلقات العلم لدراسة الحديث

(١) المقحفي، المعجم، ص١٣٠-١٣١.
(٢) الأكوع، محمد بن علي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م، ص٨١، والمقحفي، المعجم، ص١٣٠-١٣١ .

الشريف والفقه، فأصبحت تكتظ بالعلماء والطلاب ليس من الجند فحسب، ولكن من جميع مخاليف اليمن، ففي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي اشتهر فيها مجموعة من الفقهاء والفضلاء **من المذهب** الشافعي استطاعوا أن ينشروه بين أوساط الناس، منهم:

أبو سعيد المفضل الأكمل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن سعيد بن عامر بن شراحيل الشعبي الجندي[١]، كان حافظًا عارفًا بالمذهب الشافعي، وله تصانيف، منها: فضائل مكة، وروى كتاب جامع أبي قرة اللحجي الجندي السكسكي[٢] وتوفي سنة **٢٠٨**هـ/ **٩٢٠**م، وقيل: سنة **٣٣٧**هـ/ **٩٤٨**م، ومن تلاميذه والآخذين عنه، أبو الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني.

ومنهم: مالك بن حربي وولده إبراهيم الجنديان[٣]، حضرا سماع سنن أبي قرة على الشيخ عبدالملك بن أبي ميسرة بمسجد الجند سنة **٤٧٦**هـ/ **١٠٨٣**م.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٦٩ -٧١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ١٦٧-١٦٩ - ٢٤٩ والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٣٦-٦٣٧، والأهدل تحفة اليمن، ص ١٧١.

(٢) أبو قرة اللحجي: هو موسى بن طارق اللحجي الرعرعي، كان حافظًا فقيهًا وله "الجامع" المشهور بـ"سنن أبي قرة "، كان إمامًا مشهورًا بالفضل يتردد بين الجند ولحج وعدن ومكة وزبيد، وقد ينسب إلى الجند وزبيد، ولكن الأولى أصح، كانت وفاته بزبيد سنة **٢٠٣**هـ/ ٨١٨م، وابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٦٩، والجندي، السلوك، ج ١، ص ١٥٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤١-٦٤٢، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص ٣٥٩-٣٦٠.

(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٣٦، ذكره باسم أبي يحيى مالك بن حري الجندي، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٥.

ومنهم: حمزة بن مقبل بن سلمة[١]، كان رجلاً صالحًا زاهدًا، وتفقه بالمذهب الشافعي على علماء ذلك العصر، وروى عن أبي القاسم عبدالصمد في مسجد المحلة سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م، عن أشياخه أحاديث نسطور الرومي، ولم يذكر له تاريخ وفاة.

ومنهم: الإمام أبو أسامة زيد بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي[٢] بلدًا، كان أستاذ أساتذة المذهب الشافعي في اليمن، وشيخ المصنفين، تفقه بصهره الشيخ إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي، فقرأ عليه علم الفرائض والمواريث والحساب، ثم تفقه بالإمام أبي بكر بن جعفر، فأخذ عنه كتاب (الفروع) لسليم بن أيوب الرازي، ثم ارتحل إلى مكة فلقي بها الحسن بن علي الطبري صاحب كتاب (العدة)، وأبا نصر البندنيجي صاحب كتاب (المعتمد)، فقرأ عليهما وأكمل تفقهه بهما واستفاد منهما فائدة عظيمة، ثم رجع إلى بلاده اليمن وسكن الجند **ودرّس** بها في حياة شيخه أبي بكر، فاجتمع عليه من الطلبة حوالي مائتي طالب ؛خاصة من أبناء الفقراء وذوي الحاجة؛ لأنه كان لا يسأل **عن** حسب أو نسب أو**غنى أو فقر**، وإنما كان **يُقرئ** من وصل إليه دون سؤال، على العكس من شيخه أبي بكر، وكان ذلك زمن الأمير المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري،

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٨، وا لجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٢؛، واليافعي مرآة الجنان، ج٣، ص ٢٠٥، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢٢.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٩- ١٢٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٠٣ - ٣١٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٢٧؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص ٥٢ - ٥٣، والسبكي، الطبقات، ج ٧، ص ٨٦-٨٧، والأهد ل، تحفة الزمن، ص٢٠٨، وابن قاضي شهبه، الطبقات، ج ١، ص ٢٨٩، وأيمن فؤاد سيد، تاريخ المذاهب، ص ٦٦، والمعلم، القبورية ص ٢٥١.

الذي زرع الفتنة بين الإماميين الجليلين، واضطهد الإمام زيدًا المخالف له في المذهب، حتى اضطر الإمام زيد مغادرة اليمن عائدًا إلى مكة للمرة الثانية، وذلك سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، وعاش فيها اثنتي عشرة سنة، وقد انتهت إليه رئاسة الفتوى في مكة، ثم عاد إلى اليمن سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م وقيل: ٥١٣ هـ/ ١١١٩م، بعد أن سمع بموت المفضل، فعلا شأنه وارتحل إليه الناس في طلب العلم، ومات في الجند سنة٥١٤هـ/ ١١٢٠م وقيل: ٥١٥هـ/ ١١٢١م. **ومنهم**: الإمام إسحاق بن راشد الجندي[١]، وكان عالمًا محدثًا ثقة، ذكره الذهبي في (الميزان) ولم يذكر له تاريخ وفاة.

ومنهم: أبو الضيف، أبو بكر بن أبي عبدالله بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي[٢] نسبًا الجندي بلدًا (٤٩١- ٥٥٢هـ[٣]/ ١٠٩٧-١١٥٧م)، تفقه باليفاعي المقدم الذكر، وأخذ علم الأدب عن النعمان[٤] والرشيد بن

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ١، تح: علي محمد البخاري وفتحية البخاري، دار الفكر العربي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، د.ت، ص ١٩٠- ١٩١.

(٢) يافع: بلدة واسعة في شمال شرق عدن وشمال أبين في المنطقة المعروفة (سرو حمير)، وهي من القبائل المعدودة في اليمن، تنتسب إلى يافع بن قاول بن زيد بن ناعتة بن شرا حيل بن الحارث بن زيد بن يريم ذو رعين الأكبر...؛. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٧٢، وياقوت، المعجم، مج ٥، ص ٤٥٦، والمقحفي، المعجم، ص ٧٠٥.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٦٥-١٦٦، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٣- ٣٦٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٥٠-٢٥١-٢٦٣، وحاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٦١٩.

(٤) النعمان: لم يعثر الباحث على ترجمته، ولكن الجندي ذكره هكذا، انظر السلوك، ج ١، ص ٣٤٥.

الزبير الأسواني[١]، وزامل الإمام يحيى بن أبي الخير في بعض قراءته على اليفاعي، وروى عن أبيه وخاله كتاب الرسالة للشافعي ومختصر المزاني برواية الشيخ عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة، ثم ولي القضاء من مدينة إب إلى مدينة عدن، من قِبَل المنصور بن المفضل [٢]، والداعي محمد بن سبأ [٣]، وكان شاعرًا مفلّقًا فصيحًا، له ديوان شعر ؛يقع في مجلدين معتدلين، وكان شعره حسنًا رائقًا، وكان يرتحل من مدينة إلى مدينة، فعندما دخل إلى عدن وحكم بها، أخذ عنه جماعة، منهم: القاضي أحمد بن عبدالله القُريظي أخذ عنه الموطأ للإمام مالك ومقامات الحريري[٤]، ثم عاد إلى الجند ومات بها، وكان له معرفة في النحو وقد صنف فيه مختصرًا مفيدًا أسماه (المفتاح).

ومنهم: محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي (٥١٧-٥٤٦هـ[٥]/ ١١٢٣-١١٥١م): سكن الجند وتوفي فيها، وأخذ الفقه عن أخواله بني عبدالعليم، وكانت له معرفة في علم الكلام واللغة، توفي

(١) الرشيد بن الزبير الأسواني: أديب وشاعر وعالم من أهل مصر، دخل اليمن سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م،. ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٦٧ وحاشيته، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٦ - ٣٥٧.

(٢) المنصور ابن المفضل بن أبي البركات: هو الذي خلف الملكة السيدة بنت أحمد الصليحي سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م، وأصبحت المدن والحصون كلها بيده حتى توفي سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م،. الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج١، ص ٥٥.

(٣) الداعي محمد بن سبأ: هو من أبرز أمراء آل زريع، اتخذ قلعة الدملؤة مقرًا رئيسيًا له، وأقام فيها حتى توفي سنة، ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج ٢، ص ٦٦.

(٤) الحريري: القاسم ين علي بن محمد بن عثمان الحريري، صاحب المقامات، هو من أهل البصرة، ولد سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤ م،. السبكي، الطبقات، ج ٧، ص ٢٦٦- ٢٧٠.

(٥) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٦٣.

قبل ابيه فرثاه بشعر كثير.

ومنهم: عثمان بن أبي رزام [١] كان فقيهًا شافعيًا فاضلاً، تفقه به جماعة منهم: ابنه، وتوفي في الجند ولم يذكر له تاريخ وفاة.

٤- مدينة الجؤة:

بضم الجيم ثم واو مهموزة وقد تشدد الواو مع حذف الهمزة ثم هاء[٢]، وهي من المدن المعدودة المعروفة بسكن الملوك وسلاطين آل ذي المغلس الهمداني[٣]، وتقع على مرحلة من الجند، وهي تحت جبل الصلو من جهة الشرق، وكانت عامرة بالعلم والعلماء[٤]، وكانت تعد من أهم مراكز المذهب الشافعي، فقد ظهر فيها المذهب وانتشر منها ومن جامعها على أيدي بعض الفقهاء والفضلاء الشافعيين الذين كان لهم دور بارز في نشره بين الناس في كثير من مدن ومناطق اليمن، فكانت هذة المدينة سكنًا للعلماء وطلاب العلم الذين يأتون إلى جامعها للتعليم والتعلم **فيه** على أيدي مشايخه، ومن العلماء الذين درسوا **فيها**: الحافظ الشهير أبو الوليد عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي[٥] وكانت معظم إقامته في هذه المدينة - الجؤة - حيث قصده الطلبة من أماكن شتى، ودرسوا على يده، وأخذوا عنه أصول المذهب بهذا

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٩٠، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٩٢.
(٢) الجندي، السلوك، ج١ ص ٢٧٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٥، والمقحفي، المعجم، ص ١٣٣ .
(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٩٤.
(٤) الجندي، السلوك، ج١، ص ٢٧٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٥.
(٥) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٨، والجندي، السلوك، ج١، ص ٢٧٨ - ٢٨٠، والشرجي، أبو العباس أحمد بن عبداللطيف الزبيدي (ت٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م)، طبقات الخواص أهل الصدق والأخلاص، المطبعة الميمنية بمصر، القاهرة١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، ص٧٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٨ - ١٨٩.

المسجد، ثم انتقل منها إلى قرية الصلو كما سيأتي بيانه.

وقد ورد عند ياقوت في ترجمته لمدينة الجؤة فقال: " ينتسب إليها - أي الجؤة - أبو بكر عبدالملك بن محمد بن إبراهيم السكسكي الجؤي، حدّث بها عن أبي القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي، وروى عنه أبو القاسم بن هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي" [١].

يرى الباحث أن ما ذكره ياقوت فيه نوع من اللبس، فالاسم الذي أورده لم يورده مؤرخو اليمن، بل ذكروا أن الذي ينسب إلى الجؤة هو بن أبي ميسرة اليافعي السالف الذكر، وليس هذا الذي ذكره ياقوت، والله اعلم.

٥- مدينة حيس:

اسم لمدينة في تهامة، سميت باسم بانيها: الحيس بن ذي رعين من حمير، وقيل: إنها، نسبة إلى: الحيس بن يريم بن ذي رعين بن كريب بن نعامة بن شرحبيل الحميري[٢].

وهي مدينة مشهورة جنوب مدينة زبيد بمسافة **٣٥**كم، وتعد أقدم مدن تهامة، وقد ظهر فيها عدد من العلماء والأدباء، ووفد إليها الكثير من العلماء وطلبة العلم[٣]، فكانت من أشهر المناطق الشافعية في اليمن الأسفل، ومن هؤلاء العلماء الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب وأصوله في هذه المنطقة، الفقيه أبوعمران موسى بن محمد الطويري؛ **يعود** نسبه إلى أصابح الذنبتين، والطوير قرية من قرى حيس، تفقه بعبدالله الهرمي، وبه تفقه محمد بن زكريا وولده إبراهيم، والشيباني، وله احتراز المهذب، وله

(١) المعجم، مج٢، ص ١٩١.
(٢) الحداد، حيس، ص ٢٨-٤٠.
(٣) المقحفي، المعجم، ص ٣-٢.

ابنٌ فقيه اسمه حسن[١]، ولم يذكر المؤرخون له تاريخ وفاة.

٦- مدينة ذمار: [٢]

هي مدينة كبيرة تقع جنوب صنعاء بمسافة **٩٥**كم، ويعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وقد سميت **بهذا الاسم** نسبة إلى ذمار بن على يهبر ملك سبأ وذو ريدان (**١٥-٣٠**م)، وقد كان لهذه المدينة دورٌ بارز في التاريخ الإسلامي، فقد اشتهرت بوصفها واحدة من أهم مراكز الإشعاع الفكري في اليمن [٣]، ووفد إليها الكثير من العلماء الأجلاء الذين استطاعوا نشر العلم وتبصير الناس بأمور الدين، ومنهم:

الشيخ الفقيه أبوزيد محمد بن أحمد بن عبدالله المروزي (**٣٠١-٣٧١**هـ[٤]/ **٩١٣-٩٨١**م)، وهو من نيسابور[٥]، وكان حافظًا للمذهب، حسن النظر فيه، مشهورًا بالزهد [٦]، انتشر عنه المذهب الشافعي، وأخذ عنه فقهاء مرو[٧]، ولما دخل ذمار من أرض اليمن ارتحل إليه الكثير من

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص **٣٨٣**، والأهدل، تحفة الزمن، ص **٢٧٦-٢٧٩**.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص**١٠٠**؛ وضبطها ياقوت حيث قال عنها: "بكسر أوله وفتحه؛ وهو اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء؛ ينسب إليها نفر من أهل العلم"،.: المعجم، مج**٣**، ص**٧**.

(٣) المقحفي، المعجم، ص**٢٥١** .

(٤) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص **١٢٣**، والسبكي، الطبقات، ج **٣**، ص **٧١-٧٦**، وابن كثير، الطبقات، ج ١، ص **٢٨٩-٢٩١**؛ ابن هداية الله، الطبقات، ص **٢١١**.

(٥) نيسابور: بفتح النون، من أعظم مدن خراسان وأشهرها وأكثرها أئمة واجمعها للخيرات،. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج**٣**، ص **٣٥٢**.

(٦) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص **١٢٣**.

(٧) مرو: بضم الميم وإسكان الراء وتشديد الواو، مدينة معروفة بخراسان،. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج**٣**، **٣١٥**.

العلماء والفقهاء من أكثر مناطق اليمن، فأخذوا عنه صحيح البخاري، ثم عاد إلى بلده، وتوفي فيها في العام المذكور سابقًا.

نستنتج مما سبق أن العلماء الشافعية كانوا حريصين على نشر المذهب في جميع بقاع الأرض، فدخل الكثير منهم أرض اليمن وهم يحملون معهم أصول هذا المذهب، ثم عملوا على نشره بين الناس بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، **فرحل** إليهم طلاب العلم الحريصون والمهتمون والطامحون والراغبون في توسيع مداركهم العلمية والفقهية ليأخذوا عنهم علمهم الغزير، ثم **عادوا** إلى قراهم داعين إلى الله تعالى مبشرين ومنذرين.

وهذا يدل على أن ذمار أصبحت من أهم المراكز الشافعية في تلك الفترة موضوع الدراسة.

٧- مدينة ريمة:

منطقة واسعة، يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي **٢٨٠٠** مترًا عن مستوى سطح البحر، وهي متصلة ببلاد وصاب[١]، ويقال لها ريمة الأشابط: وهي أحد جبال اليمن المعدودة شرقي وادي ذؤال[٢] ببلاد عك[٣]، ومنها ريمة

(١) المقحفي، المعجم، ص ٢٨١- ٢٨٢.
(٢) وادي ذؤال: بضم الذال وفتح الواو المهموزة، واد مشهور في اليمن يقع شما ل بيت الفقيه فيما بين وادي سهام ووادي رماع، يعرف اليوم بوادي جاحف.. ياقوت، المعجم، ج ٣، ص ٨، والمقحفي، المعجم، ص ٢٥٣.
(٣) عك: بضم العين وتشديد الكاف، قبيلة ومخلاف في اليمن، وهي من قبائل الازد، مقابل مرساة جزيرة دهلك،. ياقوت، المعجم، ج ٤، ص ١٤٢- ١٤٣، المقحفي، المعجم، ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

المناخي [١]: وهي جبل كبير فوق المذيخرة من جهة الغرب، وسكانها قوم من حمير يرجعون إلى ذي مناخ، وهي مقر إمارة بني يعفر المناخي في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي[٢].

انتشر في هذه المناطق المذهب الشافعي، ومن فقهاء المذهب في هذه المنطقة: عبدالله بن علي الحرازي[٣]، والقاضي أحمد بن أبي السعود[٤].

ومنهم: أبو عبدالله بن سليمان بن السري (ت٥٥٥هـ[٥]/ ١١٦٠م): وهو من ريمة المناخي ثم رحل إلى مكة وتوفي فيها؛وهو صهر الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني، تفقه عليه ثم زوجه ابنته فماتت، ثم زوجه أخرى فولدت له محمدًا ثم إسماعيل، وقد سمع بذي أشرق على الحافظ العرشاني.

ومنهم: عبدالله بن المفضل بن عبدالملك الصرحي (ت٥٦٠هـ[٦]/ ١١٦٤م) وهو من ريمه المناخي، تفقه بعمر بن عبدالله، وكان فقيهًا، تولى القضاء في قرية ريمة حتى توفي على الحال المرضي.

ومنهم: عمر الأشعري المناخي[٧]: الذي صحب الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، وامتدحه.

مما سبق نستنج أن قرية ريمة هي عبارة عن قريتين هما الأشابط

---

(١) مناخه: مدينة في قمة جبل حراز غربي مدينة صنعاء بمسافة ١٢٠ كم، تقع فيما بينها وبين الحديدة؛ المقحفي، المعجم، ص ٦٣٠- ٦٣١.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٣، والمقحفي، المعجم، ص ٢٨٢.
(٣) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩. (٤) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩ .
(٥) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٨، والشرجي، طبقات الخواص ص ١٠٧- ١٠٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٩٧.
(٦) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٣٢٢. (٧) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩.

ومناخة، فهاتين القريتين انتشر فيهما المذهب الشافعي، فأصبحتا من أهم مناطق انتشاره، وذلك لوجود أبرز علماء المذهب فيهما.

٨- مدينة زبيد:

هو اسم لوادٍ مشهور، ثم غلب الاسم على المدينة، ويقال لها (الخصيب)[١]، تقع زبيد في سهل تهامة الغربية وتبعد عن البحر الأحمر ٣٠ كم وعن الجبل حوالي ٣٠ كم[٢]، قال ابن الديبع: " هي بلد العلم والعلماء والفقه والفقهاء والدين والصلاح والخير والفلاح، ولم تُعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات ومساكنها المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة زبيد من العلم والعلماء والأثبات، هذا مع قلة كفاية أهلها وأرزاقهم الدقيقة، فهم أهل السعادة في الدارين حقيقة، وهي أم قرى اليمن ومحط رحال العلماء في كل فن "[٣] وتعد زبيد من أكبر مدن تهامة في العصور الوسطى، وصفها المقدسي بقوله: "زبيد قصبة تهامة، وهو أحد المصرين لأنه مستقر ملوك اليمن، وبه تجار كبار وعلماء وأدباء، مفيد لمن دخله مبارك على من سكنه"[٤]، كانت عاصمة للدولة الزيادية، ثم للدولة النجاحية[٥]، وهما دولتان سنيتان ساعدتا على انتشار المذهب الشافعي

(١) ياقوت، المعجم، مج ٣، ص ١٣١، وابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧٠، والمقحفي، المعجم، ص ٢٨٦-٢٨٨.
(٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص ٢٣٠، والحضرمي، زبيد، ص٢٨.
(٣) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص ٣٣؛ ابن الديبع، الفضل المزيد، ص ٤٧.
(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، مدينة ليدن ١٣٢٨هـ/ ١٩١٩م، ص٨٤.
(٥) الأكوع، الدولة الرسولية، ص ٩.

بواسطة علمائه الذين جعلوا من هذه المدينة محط رحالهم، وكان لجامعها المبارك دور في انتشار المذهب الشافعي في اليمن، **فقد كان** هذا الجامع يكتظ بالفقهاء والعلماء وطلاب العلم من جميع أنحاء اليمن. ومن بين الفقهاء الذين كان لهم إسهام كبير في نشر المذهب بين الناس:

أبوبكر بن المضرب[١]، كان شيخًا من مشايخ المذهب الشافعي في اليمن، فقد سكن مدينة زبيد فارتحل الناس إليه لأخذ العلم منه، وممن أتاه الإمام القاسم بن محمد القرشي، من سَهْفَنة فأخذ عنه، وأخذ ابن المضرب الفقه عن أحد أشياخ المذهب الشافعي؛هو المثنى[٢] الذي لم يذكر المؤرخون من حاله شيء سوى أنه فقيه شافعي، ومنهم أيضًا:

ومنهم: القاضي الحفائلي محمد بن عبدالله بن أبي عقامة[٣]، ولي قضاء زبيد من قبل سلاطين آل نجاح، وكان معظمًا عندهم.

ومنهم: القاضي أبو الفتوح عبدالله بن محمد بن علي بن أبي عقامة[٤]، قام برياسة القضاء في زبيد، بعد مقتل عمه الحسن، كان فقيهًا شافعيًا، وإمامًا زاهدًا محققًا، صنف كتبًا جليلة في مذهب الشافعي، قال عنه

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٨، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٧.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٨، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٧.
(٣) عمارة، المفيد، ص ٢٣٦، وابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٤٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٥٧.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٤٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص٣٠١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٥، والسبكي، الطبقات، ج ٧، ١٣٠- ١٣١، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج ١، ص ٣١٢.

الجندي: "لم يتفقه أحد من أهل زبيد ومن حولها في مذهب الإمام الشافعي بعد وجودها إلا منها"[١]، وهذا يدل على علو مكانته العلمية، وغزارة معرفته بأمور الدين، ومن كتبه: (التحقيق)[٢]، الذي نقل عنه صاحب البيان الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني إلى مصنفه الذي انتشر في جميع أنحاء العالم الإسلامي آنذاك، وله مختصر في أحكام الجنايات، وله كتاب آخر هو من أهم مصنفاته وهو كتاب الخناثي، فقد اشتهر به وكان يسمى بصاحب كتاب الخناثي.

ومنهم: القاضي محمد بن عبدالله بن أبي عقامة وأخوه أبو بكر بن عبدالله[٣]، فهؤلاء كلهم قضاة وعلماء اشتهروا بالفقه الشافعي في زبيد، فكان يأتيهم العلماء وطلاب العلم من جميع أنحاء اليمن.

ومنهم: أبو العز أخو أبي الفتوح[٤]، وهو من فقهاء بني عقامة، وهو من الذين أهملهم الجندي.

ومنهم: أبو العز عثمان بن أبي الفتوح[٥]، كان فقيهًا وشاعرًا؛ ولي قضاء المناطق المجاورة لزبيد، مثل: حيس، وفشال[٦]، ثم أخذ منصب القضاء في مدينة زبيد بعد وفاة أبيه، ولم يذكر المؤرخون لهتاريخ وفاة.

---

(١) السلوك، ج١، ٣٠١.
(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٣٢٢.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٤١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٧.
(٤) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٧.
(٥) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٠٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٦.
(٦) قرية فشال: بكسر الفاء وفتح الشين، بلدة في تهامة خاربة، عمرت محلها قرية الحسينية،. المقحفي، المعجم، ص٤٩٥.

ومنهم: العزيز بن أبي الفتوح[١]، وكان من فقهاء المذهب في مدينة زبيد، وهو من الذين أهملهم الجندي في السلوك.

ومنهم: الفقيه أبو عبدالله محمد بن القاسم الآبار، وكان فقيهًا فاضلاً وهو رأس الشافعية يومئذ بزبيد[٢] أيام الوزير زريق الفاتكي، الذي ولي الوزارة سنة **٥٢٤**هـ/ **١١٢٩**م بعد أبيه الفاتكي المتوفى في السنة المذكورة نفسها [٣]، وكانت مدرسة الفقيه في زبيد من أهم المدارس الشافعية في اليمن[٤].

٩- مدينة صنعاء:

هي أم قرى اليمن، وأكبر مدنها وأقدمها تاريخًا، اسمها القديم، **آزال[٥] وبينها وبين عدن حوالي ٣٠٥كم.**

قال الرازي: "سميت صنعاء بصنعاء بن آزال بن يقطن بن عابر" [٦]، ووصفها المقدسي بقوله: "صنعاء هي قصبة نجد اليمن وقد كانت أجلّ من زبيد"[٧]، ترتفع مدينة صنعاء عن سطح البحر بنحو**٢**، **١٥٠**كم، وهي وسط وادي فسيح تحيط بها الجبال العالية، فمن جهة الشرق تتصل بجبل نقم،

---

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٧. (٢) عمارة، المفيد، ص ٢١٤.
(٣) عمارة، المفيد، ص ١١- ١٢. (٤) عمارة، المفيد، ص٢٣٧.
(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٠٢ .
(٦) الرازي، أبو العباس احمد بن عبدالله بن محمد الرازي، والصنعاني (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، تاريخ مدينة صنعاء، الحق بها ذيله، كتاب الاختصاص، والعرشاني، تح: حسين بن عبدالله العمري، ط ٣، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٩م، ص ٧٠.
(٧) أحسن التقاسيم، ص٨٦.

ومن الغرب تتصل بجبل عيبان، وكان يحيط بالمدينة سور ضخم[١].

كانت صنعاء من أهم المدن في اليمن ومازالت كذلك، وقد دخلها علماء أجلاء، لأنها كانت بلدًا مرحولاً **إليه** من العلماء من خارج اليمن، ومهبطًا لعلماء اليمن الذين يأتون من المراكز اليمنية الأخرى لتلقي العلوم والمعارف[٢]، فكثر فيها العلماء والفقهاء والمحدّثون والرواة، فأدخلوا معهم معظم المذاهب الإسلامية، وكان علماؤها يتناظرون فيما بينهم، فازدهرت بالعلم والعلماء والفقه والفقهاء.

وعلى الرغم مما أصاب صنعاء من صراعات وفتن خاصة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من جراء استيلاء القرامطة عليها[٣]، فأنها ظلت محافظة على مكانتها الدينية والعلمية، فكانت تقام فيها الحلقات العلمية في المساجد، بالإضافة إلى المناظرات التي كانت تعقد في مساجدها وفي دُور العلماء والسلاطين.

ومن العلماء الذين دخلوا إلى صنعاء وحدّثوا فيها وأخذ الناس عنهم أصول المذهب الشافعي:

أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن باغر بن كش الكشي الليثي البصري، كان يتردد بين صنعاء ومكة وزبيد، وسمع عليه مجموعة من

---

(١) المقحفي، المعجم، ص ٣٦٧-٣٨٧، والأكوع، محمد بن علي، اليمن الخضراء مهد الحضارة ط٢، مكتبة الجيل الجديد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٧٧-٨٧.

(٢) الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٣٣-٣٥.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٧٥.

المشايخ، دخل حديثه في كتاب الشريعة للآجري البغدادي[١].

ومن علماء الشافعية أسرة آل النقوي التي تولّى رجالها منصب القضاء في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

منهم: القاضي أبو سلمة يحيى بن عبدالله بن كليب النقوي (ت ٣٤١هـ[٢]/ ٩٥٢م): كان قاضيًا فاضلاً تمذهب بالمذهب الشافعي، وكان يناظر فقهاء الزيدية، وكان إمامًا في الحديث في صنعاء.

ومنهم: ابنه القاضي سلمة بن يحيى بن عبدالله بن كليب النقوى (ت٣٧٤هـ/ ٩٨٤م)[٣] كان فقيهًا ورعًا ومحدثًا.

ومنهم: محمد بن أحمد بن عبدالله النقوي (ت ٣٦٧هـ[٤]/ ٩٧٧م): تقلد الإمامة بمسجد الجماعة بعد أن توفي البغدادي أبوبكر بن المعان البعداني (ت ٣٤٧هـ[٥]/ ٩٥٩م) فأقام النقوي إمامًا للناس إلى أن توفي في

---

(١) **ابن سمرة، طبقات الفقهاء**، ص ٦٤-٦٥، والشجاع، الحياة العلمية، ص ٧٦، ٨١

(٢) ابن سمرة، الطبقات، ص ٧٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ١٦٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٦٦، والشجاع، الحياة العلمية، ص ٧٧، ١١١، ١١٦.

(٣) الشجاع، الحياة العلمية، ١١٦.

(٤) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٤٩، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص٢٧٥-٢٧٦؛ وتهذيب سير إعلام النبلاء، ج ٢، ط٢، تح: شعيب الأرنؤوط، هذبه: أحمد فايز الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٥٩؛ العبر في خبر من غبر، ج ٢، تح: صلاح الدين المنجد، دار التراث العربي، الكويت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص ٣٥٨.

(٥) البغدادي: أبو بكر محمد بن المعان البغدادي (٣٤٨هـ/ ٩٥٩م) كان إمام مسجد الجامع بصنعاء من قبل أسعد بن يعفر الحوالي،. الرازي تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٤٩.

العام المذكور آنفًا.

ومنهم: سليمان بن محمد النقوي[١]، أخذ عنه؛ وتتلمذ علي يديه مجموعة من الفقهاء، منهم: ابنه القاضي محمد بن سليمان النقوي (ت ٣٨٨هـ[٢]/ ٩٩٨م)، وكان يناظر فقهاء الزيدية، وتناظر مع مطرف بن شهاب صاحب الفرقة الزيدية المطرفية؛ فحكم بعد ذلك بمذهب الهادي.

ومن علماء الشافعية أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الرازي الصنعاني (ت٦٤٠هـ[٣]/ ١٠٦٧م)، صاحب كتاب تاريخ مدينة صنعاء، كان إمامًا عارفًا بالفقه والحديث مولده بصنعاء تتلمذ على مشايخ كثر، منهم: القاضي عبدالسلام بن محمد النقوي[٤]، والقاضي حسين بن محمد بن عبدالأعلى الحذاقي؛ قاضي صنعاء زمن الرازي، ومن مشايخه أيضًا عبدالله بن محمد بن خلف أبو المؤمل، قرأ عليه في مسجد صنعاء، ومن مشايخه الذين أخذ عنهم أبو محمد الجرجاني، وأبوبكر أحمد بن محمد البغدادي، وعلي بن أبي شبيب البناء، وعبدالمجيد بن مراد بن عبدالكريم، فهؤلاء هم المشايخ الذين ذكرهم الرازي في كتابه تاريخ صنعاء[٥].

إن هذا العرض للعلماء يدل على أن المذهب الشافعي كان موجودًا في صنعاء في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي؛ إلا أنه لم ينتشر بسبب

---

(١) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٠، الشجاع، الحياة العلمية، ص ٧٨، ١١٦.
(٢) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٠، ٢١٨، والشجاع، الحياة العلمية، ص ١١٧،
(٣) الحبشي، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، د.ت، ص ٤٠٥. (٤) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٥.
(٥) تاريخ مدينة صنعاء، ص٣٠ .

وجود منافس له هو المذهب الزيدي الذي انتشر في تلك الناحية، ولكن لا يستبعد أن يكون قد وجد في صنعاء أفراد من الشافعية في القرنيين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، كانوا قليلين مغمورين، فلم تهتم بذكرهم المصادر التاريخية.

١٠- مدينة عدن:

هي مدينة كبيرة جنوب تهامة عند مضيق باب المندب على ساحل بحر العرب، والمحيط الهندي، وهي أهم أسواق العرب التجارية في الجاهلية والإسلام، لأنها مرسى مراكب الهند، والتجار يجتمعون إليها لأجل ذلك، وهي مدينة ساحلية تحيط بها الجبال، ولم يكن فيها طريق إلى البر، فقطع في الجبل باب بزبر الحديد، فصار لها طريق إلى البر[١]. وقد وصف المقدسي هذه المدينة بقوله: "عدن، بلد جليل عامر آهل حصين حفيف دهليز الصين، وبه مساجد حسان"[٢].

وقد ولّد النشاط التجاري الذي اشتهرت به مدينة عدن نشاطًا ثقافيًا وفكريًا فيها، حيث أصبحت من أهم المراكز العلمية في اليمن، فانتشر فيها المذهب الشافعي؛ وبرز فيها علماء حملوا أصول المذهب ونشروه بين الناس، ومن بين هؤلاء العلماء علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ومنهم:

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٩٤- ٣٠٦، وياقوت، المعجم، ج ٤، ٨٩، وابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١١٦-١١٨،. والمقحفي، المعجم، ج١، ص ٤٣٢.
(٢) أحسن التقاسيم، ص٨٥. ١٠

محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني[١]، ابن قاضي عدن المكي، سكن مكة، وسمع منه علماء أجلاء، كان أحدًا رواة الحديث الموثوق بروايتهم وروى عنه جماعة منهم: مسلم بن الحجاج النيسابوري في الجامع الصحيح، وروى عنه الترمذي،، كان موجود بعد ظهور القرامطة في اليمن، وتوفي سنة، **٣٢٠**هـ/ **٩٣٢** م.

ومنهم: شيبان بن عبدالله قاضي عدن[٢]، كان فقيهًا محدثًا، حمل عنه تلاميذه أصول المذهب الشافعي**٢٤٠**هـ/ **٨٥٤**م.

ومنهم: أبوالحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني[٣]، ذكر الجَنَدي أنه: " أخذ بمكة سنن أبي قرة عن أبي سعيد المفضل الجندي، وذلك سنة **٣٦٥**هـ/ **٩٧٥**م، وكان هذا يعرف بالتاجر"[٤] وواضح أن في هذه الرواية تناقضًا واضحًا، فالجندي في ترجمته لأبي سعيد المفضل الجندي الذي يذكر أنه مات سنة**٣٣٧**هـ[٥]/ **٩٤٨**م فكيف أخذ عنه المغيرة وهو ميت فهذا لا ينطبق مع الواقع، بينما يرى الأهدل أن المغيرة أخذ عن أبي سعيد سنة

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٧٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٣٨-٥٣٩، وبامخرمة، ثغر عدن، ج ٢، ص ٢٣٠- ٢٣١، والحديثي، أهل العلم في عدن، العدد٢١، مجلة اليمن، سنة١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٦٤؛ **الحديثي**، القضاء في عدن، العدد٢٤، مجلة اليمن، سنة١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٤٤.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٧٤، والجندي، السلوك، ج ١، ص ١٦٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٤٧، وبامخرمة، ثغر عدن، ج ٢، ص ٩٨، والحديثي، القضاء في عدن، ص٤٤.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٧٤، وبامخرمة، ثغر عدن، ج١، ص٢٥٩.
(٤) السلوك، ج١، ص ٢٤٩. (٥) السلوك، ج١، ٢٤٩.

٤٣٥هـ[١]/ ٩٤٦م وهذا غير صحيح أيضًا، ويرى الباحث أن الصحيح ماذهب إليه نزار الحديثي وهو أن المغيرة أخذ عن أبي سعيد سنن أبي قرة بمكة سنة٢٦٥هـ[٢]/ ٨٧٨م؛ وهذا يدل على أن المغيرة كان موجودًا في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين.

ومنهم: المغيرة العدني[٣]، وكان قاضيًا بمدينة عدن وهو من أهلها، أخذ عنة أبوالخطاب عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة العدني سنن أبي قرة، وكان المغيرة حيًا سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م.

ومنهم: أبو الخطاب عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة العدني[٤]، أصله من أبين من قرية الطريّة، سكن عدن وتولى قضاءها؛ فعُدّ من أهلها، كان قاضيًا فقيهًا فاضلاً محدّثًا ومن الرواة الموثوق بروايتهم، وكان شافعيًا عمل على نشر المذهب الشافعي في تلك المدينة، فأخذ سنن أبي قرة عن المغيرة العدني في مدينة عدن، وتوفي نحو سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م.

ومنهم: أبو بكر أحمد بن محمد اليزدي، فاضلاً، أخذ عليه عبدالملك بن محمد بن ميسرة اليافعي الرسالة الجديدة للشافعي سنة٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م، وروى عنه بمدينة عدن أبو الخطاب عبدالوهاب السالف الذكر مختصر

---

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧١.
(٢) الحديثي، أهل العلم في عدن، ص ٦٤.
(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٠-٢٥٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٨، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص ١٢٩-١٣٠، والحديثي، أهل العلم في عدن، ص ٦٥.
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٠-٢٥٢، والشر جي، طبقات الخواص، ٧٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٢، وبامخرمة، ثغر عدن ج٢، ص ١٢٩، -١٣٠.

المزني، والرسالة للشافعي، توفي سنة ٤٣٧هـ[١]/ ١٠٤٥م.

ومنهم: عبدالله بن محمد بن الحسين بن منصور بن أبي الزعفران، كان من فقهاء مدينة عدن وليس من أهلها، فقد عمل على نشر المذهب في **هذه المدينة؛ فصارت** عدن من أهم المراكز العلمية للمذهب الشافعي في القرنيين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، فقد تتلمذ على يديه العديد من طلاب العلم والمعرفة، منهم: أبو الوليد عبدالملك ابن محمد بن ميسرة اليافعي عندما دخل عدن للمرة الثانية سنة ٤٤٣هـ[٢]/ ١٠٥٢م.

١١- مخلاف لحج:

ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٣] يقع في شمال غرب أبين وشمال عدن[٤] بمسافة ٤٠,٢٢٥كم، وعاصمة مخلاف لحج الحالية هي الحوطة [٥] وقبلها كانت الرعارع.

انتسب إلى هذا المخلاف مجموعة من العلماء الفضلاء الذين حملوا على كاهلهم أمورالدين؛ فاشتهروا بالعلم والفقه، ومن بين هؤلاء العلماء:

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص ٢٧، والشرجي، طبقات الخواص، ص٧٧، وبامخرمة، ثغر عدن، ص ١٨، وأيمن فؤاد سيد، ص ٦٢.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٩، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨، وبامخرمة، ثغر عدن، ج ٢ ص ١٢٧، والحديثي، أهل العلم في عدن، ص ٦٥.
(٣) ياقوت، المعجم، مج ٥، ص ١٤، والأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ١٩١ .
(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٩١. (٥) المقحفي، المعجم، ص ٥٤٨.

عمر بن بيش اللحجي كان موجودًا في لحج، وتتلمذ على يديه الكثير من أهل اليمن، وهو أحد مشايخ الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، فقد قرأ عليه مسائل الدور والخلاف[١]. ذكره ياقوت باسم ابن ميش فقال: "ينسب إليها - أي لحج - الفقيه ابن ميش، شرح التنبيه في مجلدين" [٢]، وهذا يدل على أن ابن بيش من العلماء الشافعيين المجتهدين، ومن الذين انتشر عنهم المذهب في اليمن، حيث **جعل الله له الفضل** في تفقيه الناس بأمور دينهم وبأصول المذهب، وكان عمربن بيش موجودًا في صدر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

١٢- مخلاف المعافر:

هو صقع كبير يقع جنوب غرب مدينة تعز[٣]، يسمى الآن بالحجرية قال المقدسي: "المعافر بلد واسع ذو مزارع وقرى وفوائد"[٤]، سميت بهذا الاسم نسبة إلى معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أُدَد بن الهُمَيسع[٥]، وكان الملوك فيها آل الكرندي في سبأ الأصغر[٦]، وخرج من هذا المخلاف جملة من رجال العلم والأدب الذين عملوا على نشر المذهب الشافعي في اليمن عمومًا وفي هذا المخلاف على وجه الخصوص.

ومنهم: موسى بن عمران بن محمد الخدشي السكسكي[٧]، وأصله من

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٤٠. (٢) **المقحفي** المعجم، مج٥، ص ١٤.
(٣) الأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ١٩٤، والمقحفي، المعجم، ٦٠٧،
(٤) أحسن التقاسيم، ص٨٧. (٥) ياقوت، المعجم، ج٥، ص ١٥٢.
(٦) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٩٥.
(٧) ذكره ابن سمرة، باسم: موسى بن عمران المعا فري،. طبقات الفقهاء، ص ٨٠؛ والرواية التي أوردها الباحث هي للجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٤٩-٢٥٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧١.

المعافر (الحجرية اليوم)، كان يذهب إلى الجَنَد فيقيم في قرية المَلحَمة بعض الوقت ثم يعود، روى كتاب المنتقى في السنن عن مؤلفه ابن الجارود، وهو أول من أظهر المذهب الشافعي في اليمن في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، **وأوصله إلى جبالها**، تتلمذ على يديه جماعة من المعافر والجند ومخلاف المعافري، منهم: عبدالعزيز الربحي من حرازة سكن المعافر ؛، وكان عبدالعزيز أحد **مشايخ** القاسم بن محمد الذي أخذ عنه كتاب المنتقى في السنن سنة**٣٩٠**هـ/ **٩٩٩**م.

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن يحيى بن سراقة العامري المعافري[١]، وهو من الذين كان لهم إسهام بارز في **نشر** المذهب الشافعي في اليمن في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وكان ابن سراقة محبًا للعلم فآثر الارتحال من أجل طلبه، فارتحل إلى العراق وتفقه بالبصرة على يد أبي الحسن ابن اللبان الفَرَضي البصري[٢]، فأخذ عنه الفرائض، وتفقه أيضًا على الشيخ أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفراييني[٣]، وأخذ عن أبي

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٤-٨٦، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٤١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٦، والدجيلي، الحياة الفكرية، ص٢٢ .

(٢) ابن اللبان: هو أبو الحسين محمد بن عبدالله البصري المعروف بابن اللبان، وكان إمامًا في الفقه والفرائض - صنف كتب كثيرة وعنه أخذ الناس الفرائض، مات سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م؛. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٢٨، وألسبكي، الطبقات، ج٥، ص ٧٢- ٧٣، وابن كثير، الطبقات، ج ١ ص ٣١٢- ٣١٤، وابن هداية الله، الطبقات، ص ٢٢١.

(٣) الأسفراييني، ولد سنة ٣٤٤هـ ٩٥٥م، ومات سنة ٦٠٤هـ/ ١٠١٥م، انتهت إليه رياسة الدين والدنيا ببغداد،. الشيرازي طبقات الفقهاء، ص ١٣١ - ١٣٢، وابن كثير، الطبقات، ج ١، ص ٣٠٥ - ٢٠٦.

مسلم[١] الفرائض أيضًا، فكان ابن سراقة عالمًا من علماء الشافعية، له مصنفات في الفقه والفرائض **ومن مؤلفاته** كتاب **مختصر** أسماه (ما لايسع المكلفَ جهلُه) وله كتاب آخر أسماه (آداب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد). وعليه تفقه جماعة من أهل اليمن منهم: أبو الفتح بن ملامس.

ومنهم: أبو يعقوب إسحاق العشاري المعافري[٢]، سمي بهذا الاسم لأنه كان يحقق عشرة علوم، وهو من الذين انتشر عنهم المذهب الشافعي في المعافر، وهو معدود في أصحاب القاسم بن محمد، إليه انتهت رئاسة الفقه بهذا المخلاف وعنه أخذ فقهاؤها.

ومنهم: عيسى بن عبدالملك المعافري[٣] كان له دور بارزٌ في انتشار المذهب الشافعي في هذا المخلاف، أخذ عنه ابن عبدويه، وعلق عنه الألفاظ المختلف في سماعها في كتاب المهذب، وتفقه به جماعة.

ومنهم: الضحاك المعافري[٤]، وعرف بعلم الحديث، كان من الرواة والمحدثين المعدودين ومن الثقات المأخوذ بروايتهم.

ومنهم: أحمد بن إبراهيم بن الحكم أبودجانة القرافي المعافري[٥]،

---

(١) أبومسلم، هو نوح ين منصور بن مرداس، استوطن شيراز ومات بها سنة ٢٩٥ هـ/ ٩٠٧م،. السبكي، الطبقات، ج٢، ص ٣٤٦،
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٦، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٦٠، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٥.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٧١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٥٠.
(٤) الذهبي، ميزان الأعتدال، مج٣، ص٤١.
(٥) الذهبي، ميزان الأعتدال مج١، ص٨٠.

وهو من المحدثين الثقات ومن ذكرتهم كتب الحديث ووثقتهم.

ومنهم: أحمد ابن إبراهيم بن حمد ويقال له المعافري[١]، من القضاة الذين سكنوا المعافر، وتدبروا قضاءها.

١٣- مدينة المعقر:

بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وآخره راء[٢]، وهي من تهامة على وادي ذؤال أحدثها الحسين بن سلامة[٣]، وهي إحدى مآثره، ظهر فيها جماعة اشتهروا بالفقه والصلاح والتقوى، وكانوا على المذهب الشافعي فاستطاعوا أن ينشروه بين الناس، ويعلموا أصوله وفقهه حتى أصبحت هذه المدينة من أهم المدن التهامية التي تدين بالمذهب الشافعي في زمن الدراسة. **وقد برز فيها ثلة من فقهاء المذهب الشافعي، منهم**: جماعة يعرفون بآل أبي الطلق، وهم أهل علم وصلاح وورع وزهد وتقى، ذكر المؤرخون أنهم كانوا موجودين في أواخر المائة الثالثة وصد ر المائة الرابعة للهجرة/ التاسعة والعاشرة الميلادية، وكان أكثرهم نشرًا للعلم من أصحاب القاسم بن محمد [٤].

مما سبق يتبين أن لهذه المدينة السبق في انتشار المذهب الشافعي، وسكنتها أهم الأسر العلمية التي اشتهرت بالمذهب الشافعي وهم من آل أبي الطلق.

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٣٣٦.
(٢) الأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ٩٧.
(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٩، والمقحفي، المعجم، ص٦١١.
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٣- ١٨٤.

١٤- وصاب:

سميت باسم وصاب بن سهيل بن الجمهور بن زيد ين عمر بن قيس بن معاوية وينتهي نسبه إلى حمير بن سبأ الأكبر(١)، وهو جبل متسع يحاذي زبيد، وفيه عدة بلاد وقرى وحصون ويشتمل على ناحيتين: وصاب العالي، ووصاب السافل(٢)، وكانت تعرف بجبال العركية(٣)، وتقع وصاب إلى الجنوب الغربي لصنعاء بمسافة ١٨٢كم (٤)، وإليها ينتسب عدد من الفضلاء والعلماء والأدباء منهم:

عمران بن موسى بن يوسف، أخذ عن ابن عبدويه، وعليه تفقه القاضي التستري وأخذ عنه المهذب(٥)، أصبحت وصاب من أهم المناطق الشافعية، فقد أشتهر فيها مجموعة من أسرة الفقيه المذكور آنفًا، فدرسوا في وصاب وخاصة في المدة من بعد ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م، تقريبًا، مثل: أحمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن على التباعي الحميري، وأخوه موسى بن يوسف(٦)، فهم ممن صحب الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وتفقهوا عليه، ثم تفقهوا على ابن عمه محمد بن موسى العمراني عندما طلع إلى وصاب للتدريس فيها(٧).

---

(١) الوصابي، الاعتبار، ص ٨١. (٢) ياقوت، المعجم، مج ٥، ص ٣٧٨.
(٣) العركية: إحدى قرى وصاب القديمة وكانت مقرًا للملوك الشراحيين، المقحفي، المعجم، ص ١٠٧.
(٤) المقحفي، المعجم، ص ٦٩٩-٧٠٠.
(٥) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩- ٢٥٠.
(٦) والدهم يوسف بن موسى ولد سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م، ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٩٨.
(٧) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٩٩-٣٠٠.

أشتهر الفقيه موسى بن يوسف بالتصنيف، فصنف في أصول الدين كتابًا سماه (الهدية)، وكتاب في مشكلات المذهب واحترازاته، وكان هو وأخوه يفتيان ويدرسان في هذه المنطقة[١].

مما سبق يتضح أن ناحيتي وصاب: العالي والسافل من أهم مناطق المذهب الشافعي في زمن الدراسة، وذلك يدل على اهتمام أهل هذه النواحي بأمور الدين، فظهر فيهما العلماء والفقهاء، وكان يأتيهما العلماء والفقهاء من أجل التدريس والفتوى كما تبين سابقًا.

ثانيًا: القرى:

١- قرية ذي أشرق:

قرية كبيرة أعلا وادي نخلان، وهي قريبة من مدينة جبلة، ويشرف عليها من شمالها الغربي حصن التعكر؛نسب إليها عدد غير يسير من حملة العلم[٢] من أصحاب المذهب الشافعي، ومن الذين أثّروا وتأثروا بأصول المذهب، فحملوه ونشروه بين الناس حتى أصبحت هذه المنطقة من أهم مناطق المذهب الشافعي لوجود جملة من العلماء الكبار فيها، منهم:

الفقيه أسعد بن خلاد[٣]: كان من علماء المذهب، تفقه بالإمام القاسم بن محمد، وروى عنه كتاب معاني القرآن للصفّار[٤].

---

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٣٠٠.
(٢) ياقوت، المعجم، مج١، ص ١٩٧، والمقحفي، المعجم، ص ٣٢ .
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٩-١٠٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٠،
(٤) الصفار: هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الصفار، كان رجلاً محدثًا صالحًا من أصحاب المذهب الشافعي في أصفهان، توفي سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م، السبكي، الطبقات، ج٣، ص ١٧٨-١٧٩.

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبدالله بن يزيد الشعبي (٣٩٥-٤٥٦هـ[١]/ ١٠٠٤- ١٠٦٣م)، من الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب في هذه القرية بعلمهم وزهدهم ومعرفتهم بأصوله، تفقه بالإمام القاسم بن محمد، وأخذ عن أبي الفتوح يحيى بن عيسى بن ملامس في سنة٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، صحيح البخاري وسنن الترمذي.

ومنهم: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم السلالي[٢]، وهو من زملاء محمد بن سالم، فقد أخذ معه سنن الترمذي من**شيخهما** أبي الفتوح يحيى بن عيسى بن ملامس سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م.

ومنهم: عبدالله بن محمد بن سالم (٤٢٣- ٤٩٧هـ[٣]/ ١٠٣١-١١٠٣م)، تفقه على يد ابيه محمد بن سالم، وغلب عليه علم الحديث، وتوفي في قريته ذي أشرق في العام المذكور سابقًا.

ومنهم: إسماعيل بن علي بن الحسن بن المبلول، كان عالمًا بالمذهب حافظًا لكتبه، وكان له تلاميذ مشهورون رووا عنه، مثل: زيد بن الحسن الفائشي.

ومنهم: مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني (ت٥٠٠هـ[٤]/

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٠- ٢٨١.
(٢) ابن سمرة طبقات الفقهاء، ص ١٠٢، والجندي، السلوك، ج١، ص ٢٨١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢١٣.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٦-٢٨٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٠، والسبكي، الطبقات، ج٥، ص ٢٧١.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ١١٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣١٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٣٨.

١١٠٦م)، وهو من طبقة الإمام زيد بن عبدالله اليفاعي، تفقه مقبل في بدايته بأبي بكر بن جعفر المخائي، وأخذ عن ابن ميسرة اليافعي، ثم ارتحل إلى كرمان[١]، وتفقه فيها على قطب الدين وجماعة من فقهاء الشافعية فيها، ثم رجع إلى اليمن فسكن بذي أشرق، لوجود جملة من العلماء والفقهاء الشافعيين فيها. كان مقبل فقيهًا شافعيًا زاهدًا ورعًا، له مختصر في الفرائض، وفي آخر عمره ذهب إلى الدمنة شرقي ذي أشرق فتوفي فيها.

ومنهم: سالم بن عبدالله بن محمد بن سالم (٤٥١-٥٣٢هـ[٢]/ ١٠٥٩ - ١١٣٧م)، تفقه على يد أبيه، وأخذ عن أبي ميسرة؛ كان يعرف عند أهاليهم بسالم الأصغر. وكان سالم شيخًا شافعيًا مثل آبائه، فكان إمامًا بجامع ذي أشرق وهو أحد **مشايخ** عمر بن إسماعيل، وتوفي سالم في قريته.

ومنهم: عبدالله بن عبدالرزاق بن حسن بن أزهر (٥٨٢هـ[٣]/ ١١٣٣م)، كان إمامًا شافعيًا، من أصحاب سالم الأصغر المقدم الذكر، وقرأ على ابن أبي ميسرة عندما رحل إليه إلى جبل الصلو؛ فأخذ عنه ناسخ القرآن ومنسوخه للصفّار وذلك سنة٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م، ثم تفقه على أبي بكر بن جعفر، **وكان** يدرّس بجامع ذي أشرق، لأن المساجد هي أول **ما** دُرّس فيها، فلم تكن هناك مدارس رسمية آنذاك إلا القليل النادر، فكان **التعليم**

(١) كرمان: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، ولاية واسعة في إيران،. الأكوع، حاشية السلوك للجندي، ج ١، ص ٣١٩.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٥-١١٦، والجندي، السلوك، ج١، ص ٣١٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٣١.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٦، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣١٩-٣٢٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٠.

خلال تلك الفترة في الجوامع والمساجد والبيوت ودور السلاطين وغيرها. **وكان رجلاً** صالحًا، وعليه تدور الفتوى في أيامه حتى توفي بذي أشرق.

ومنهم: أبو الخطاب عمر بن علي بن أسعد بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم السلالي[١]، تفقه على يد خاله إسحاق الصردقي، وعبدالله بن عمير، ثم ارتحل إلى تهامة وقدم جزيرة كمران؛ فأكمل تفقهه على يد ابن عبدويه، وأخذ عنه أصول الفقه ثم عاد إلى بلده، وتتلمذ على يديه عبدالله بن مسعود، وعبدالرحمن ابن يحيى الخليدي وأسعد بن إبراهيم، وتوفي سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م.

٢- قرية بعدان[٢]:

جبل مشهور يطل على مدينة إب من الجهة الشرقية ؛ تنسب إلى بعدان بن مشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن غريب بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهُمَيسع بن حمير بن سبأ، وهو من الجبال المشهورة بالمزارع والعيون وفيه قرى وحصون كثيرة[٣]، وقد خرج من هذا الجبل جماعة من الفقهاء والفضلاء الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب الشافعي في بلاد اليمن والذين كان لهم الدور الأكبر في تفقيه الناس بهذا المذهب ومن هؤلاء العلماء:

يعقوب بن أحمد: سكن جبل بعدان[٤]، وتفقه على يد إبراهيم بن أبي

---

(١) ذكر ابن سمرة، في طبقات الفقهاء أنه سكن قرية ضراس،. ص ١٦٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٣.

(٢) ياقوت، المعجم، مج ١، ص ٤٥٢. (٣) المقحفي، المعجم، ص ٨١.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٩٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٨٢، **ذكره** باسم: أبي محمد يعقوب بن محمد البعداني.

عمران، وكان غالب تفقهه بمختصر المزني وشروحه لابن ملامس، وبالإيضاح لأبي علي الطبري[١]، ثم تتلمذ على يديه زيد الفائشي، ولم يتحقق الباحث من تاريخ وفاته.

ومنهم: عبدالله بن موسى الأجلي[٢]، سكن بعدان، وتفقه على بعض بني ملامس، وهو أحد الأئمة الشافعية في تلك القرية، فساعد على انتشاره بين الناس، لم يذكر له المؤرخون تاريخ وفاة.

هؤلاء العلماء، قاموا بالتدريس في أصول المذهب، وكثير من فنون العلم، وكانوا يقومون بمهمة الإشراف والمتابعة للعملية التعليمية، وكانوا يجيزون بعض طلابهم من الذين يرون أنهم قد بلغوا درجة من العلم والمعرفة، وهكذا تلاحظ أن العلماء والفقهاء والمفتين والمدرسين جميعهم ساعدوا على انتشار المذهب الشافعي في مناطقهم.

٣- قرية الجعامي.

هي قرية من قرى أحاظة[٣]، من عزلة بريس وأعمال العدين بالقرب من حصن يفوز الذي يقع شمال غرب مدينة إب[٤]، هذه القرية أصبحت من

---

(١) الطبري، الحسن بن القاسم: هو من أصحاب الشافعي، له مصنفات كثيرة في المذهب، سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م.، الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٢٣، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص ٢٨٠، وابن كثير، الطبقات، ج ١، ٢٢٩، وابن هداية الله، الطبقات، ص ٢٠٥.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٤، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٩٠.

(٣) أحاظة: ويقال وحاظة بالواو، بلدة خربة أعلى جبل حبيش في عزلة شبع شمال إب،. المقحفي، المعجم، ص ١٥- ٦٩٢.

(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣١، والأكوع، حاشية السلوك، ج١ ٣٣١، والمقحفي، المعجم، ص ١٢٢.

أهم المناطق الشافعية في اليمن في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، وذلك عندما تلقى بعض علمائها أصول المذهب على يد علمائه في تلك الفترة، مثل: القاسم بن محمد الجمحي صاحب سهفنة، ومن هؤلاء العلماء:

الفقيه أبو أحمد زيد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبدالله بن عبدالمجيد بن أيوب الفائشي (٤٥٨-٥٢٨هـ[١]/ ٦، ١٠٦٥-١١٣، ٤م)، تفقه على يد شيوخ كثر، منهم: أبو معشر الطبري، قرأ عليه بمكة علم القراءات، والبندنيجي (أخذ عنه) التبصرة في علم الكلام، وابن عبدوية، وأسعد بن الهيثم، وإسحاق الصردفي، وأبي بكر بن جعفر بن عبدالرحيم المخائي، ويعقوب بن أحمد، وخير بن ملامس، ومقبل بن محمد بن زهير، وإبراهيم بن أبي عباد، وإسماعيل بن المبلول، وأخذ بمكة عن أبي مخلد الطبري، وعبدالملك بن أبي مسلم النهاوندي. قال **عنه** الجندي: " كان جوالاً في أنحاء اليمن ولذلك كثر علمه واتسع فضله وجمعت خزانته من كتب العلم ما يزيد على خمسمائة كتاب"[٢]، وكان من أكبر علماء المذهب الشافعي في اليمن، وقد أنشأ مدرسة في قرية الجعامي من أحاظة، كان يدرس **فيها** جميع التخصصات في علوم شتى، ومن أهمها علما النحو والكلام، وكان يدرس التبصرة للبندنيجي، فكان عالمًا في القراءات والتفسير والحديث واللغة والنحو والفقه والخلاف وأصول الفقه

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٥٥-١٥٨، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٢٩-٣٣٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٢٥-٣٢٧؛ السبكي، الطبقات، ج٧، ص٨٥-٨٦، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٣١-٢٣٢، والفقي، اليمن، ص ٣٢١.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣١.

وعلم الكلام في التوحيد والحساب، فتسابق إليه طلاب العلم من جميع أنحاء اليمن، فاشتهرت قرية أحاظة بشهرة قرية الجعامي**التي** سكنها **هذا** الإمام الذي ظل يدرس بها حتى توفي، وتفقه على يديه خلق كثير من بلاد شتى، منهم: يحيى بن أبي الخير العمراني، وعلي بن أبي بكر بن حميد بن فضل، وعمر بن إسماعيل بن علقمة، وعمر بن عبدالله، فأخذوا عنه علومًا كثيرة. وكان الإمام زيد الفائشي عالمًا محققًا مصنفًا، وقد صنف كتابًا في المذهب الشافعي سماه (التهذيب) وله أشعار حسنة. فأصبحت مدرسة الجعامي من أهم مدارس المذهب الشافعي في اليمن آنذاك.

٤- قرية حراز:

صقع كبير يقع غرب مدينة صنعاء بمسافة ٨كم، سمي باسم حراز بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشيم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حمير بن سبأ، خرج منه جمع من الأعيان[١] اشتهروا بالفطنة والذكاء والفقه والحديث وغيرها من العلوم الدينية؛ منهم: عبدالله بن يزيد بن عبدالله اللعفي الحرازي[٢]، فهو ممن نشروا المذهب الشافعي في هذه القرية، وكان فقيهًا وعارفًا عالمًا بالفقه والقراءات والأصول، وكان يجيد الخط، وله **تصنيف** في أصول الدين وعلم الكلام يسمى (السبع الوظائف على مذهب السلف

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٠٩، والجندي، السلوك، ج١، ص ٢٩٠، والمقحفي، المعجم، ص ١٦٤.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٢، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٩١، والسبكي، الطبقات، ج٧، ص ١٤١، الفقي، اليمن، ص ١١٩، والمعلم، القبورية، ص ٢٥١.

الصالح) وله تصانيف في القراءات، وكانت به دعابة رحمه الله توفي بعد سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م.

٥- قرية حسنات:

تقع شرق مدينة تعز، وهي من المناطق والقرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي، ودانت به، وظهر في هذه القرية الفقيه الشافعي زيد بن أسعد[١] الذي ذكرته بعض المصادر ولم تورد أية إشارة عن نسبه ومكانته العلمية.

٦- قرية ذي الحفر[٢]:

حصن في عزلة نعيمة[٣] بمخلاف جعفر، على مقربة من مدينة جبلة. انتشر المذهب الشافعي فيها وفي المناطق المجاورة لها من عزلة نعيمة على يد العلماء والفقهاء الذين كانوا يسكنون فيها، ومن الذين كانوا يقومون بالتدريس فيها. وأول من سكنها ودرّس فيها الفقيه موسى بن علي الصعبي (ت٤٥٠هـ[٤]/ ١٠٥٨م)، سكن ذي الحفر من عزلة نعيمة، تفقه على يد الفقيه مقبل بن زهير، وأخذ عنه الإمام يحيى بن أبي الخير (التنبيه)، وكان موسى مدرسًا في هذه القرية وكان له دور بارز في انتشار المذهب في هذه المنطقة.

---

(١) الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٣٢٨.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨- ٣٢٩.
(٣) نعيمة: بفتح النون، وخفض العين المهملة وسكون الياء المثناه من تحت وفتح الميم ثم هاء، عزلة مشهورة من مخلاف جعفر، تعرف بنعيمة المسواد نسبة إلى حصن عندها كان من الحصون المشهورة في فترة الدراسة،. الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨، والمقحفي، المعجم، ص ١٨٣.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٥٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨-٣٢٩.

٧- قرية خدير:

تقع جنوب شرق مدينة تعز بمسافة٣٥كم، وهي من مخلاف السكاسك، على الطريق إلى الراهدة ثم عدن، وهي أرض سهلية[١]، انتشر فيها المذهب الشافعي على أيدي علمائها، ومنهم:

الشيخ يحيى بن عبدالعليم بن أبي بكر الأعمى[٢]، أصله من قرية بخدير الأعلى تدعي حجرة، كان فقيهًا عارفًا زاهدًا، أخذ عن عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة سنن أبي قرة سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م، وأخذ الرسالة الجديدة للشافعي ومختصر المزني عن القاضي محمد اليافعي، وكان يحيى قد ولي بعض أمر مسجد الجند من قبل المفضل بن أبي البركات الأمير الصليحي على حصن التعكر.

ومن علماء الشافعية في هذه القرية الأخوان على وعبدالرحمن ابنا الفقيه يحيى بن عبدالعليم، أخذا عن الحافظ العرشاني الأربعين الآجرية سنة ٥٣٤هـ[٣]/ ١١٣٩م.

ومنهم: عبدالله بن عمر بن يحيى بن عبدالعليم [٤]، كان فقيهًا ورعًا زاهدًا، قتله أهل الفساد بخدير سنة ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م.

ما سبق يدل على أن قرية خدير من أهم المناطق الشافعية في اليمن؛ إذ

---

(١) المقحفي، المعجم، ص ٢١٢.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٨، الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٥. (٣) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٨.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٨.

وجد فيها مجموعة من الفقهاء والأدباء الشافعية الذين كانوا يدرسون في مساجدها، ويعلّمون أهلها أصول المذهب وكتبه.

٨- قرية دمت:

هي ناحية من قضاء النادرة التي تقع جنوب شرق مدينة إب بمسافة ١٣١كم[١]. وهي من القرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي على أيدي علمائها وفقهائها الذين تديروا هذه القرية، فارتفع **شأنها** وصار لها شهرة بين القرى المجاورة لها، **وممن ظهر** فيها الفقيه العالم محمد بن، وظل فيها إلى أن توفاه الله،، ولم يذكر المؤرخون له تاريخ وفاة.

وممن برز فيها أيضًا الفقيه الفاضل أبو حامد بن محمد بن يوسف، أخذ عن الشيخ محمد بن موسى[٢].

والفقيه حسين بن علي بن جسمر، كان الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني يثني عليه، وهو أحد شيوخ إبراهيم بن أسعد الوزيري، ومات سنة ٥٥٨هـ[٣]/ ١١٦٢م.

٩- قرية الذنبتين:

قرية بالشمال الغربي من الجند بمسافة ١٥كم، من أعمال تعز، وهي من أقدم بلدان الجند شهرةً بذكر الفقهاء[٤]، فقد كانت أحد مراكز تدريس

(١) المقحفي، المعجم، ص ٢٣٩.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء ص ١٩٥.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٩٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٠٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٩٧.
(٤) المقحفي، المعجم، ص ٢٥٢.

المذهب الشافعي في اليمن، ومن أبرز علمائها:

أبو بكر ابن عبدالله بن صبيح الأصبحي الذي سكن هذه القرية، فكان يدرس فيها على مذهب الإمام الشافعي فأخذ عنه ابن أبي ميسرة اليافعي سنن أبي قرة بمسجد الجند سنة ٤٧٦هـ[١]/ ١٠٨٢م، ولم تذكر له المصادر تاريخ وفاة.

وأبو حامد بن أبي بكر بن عبدالله بن صبيح، ابن الفقيه السالف الذكر، تفقه على يد اليفاعي، [٢] ولم يذكر له المؤرخون تاريخ وفاة.

١٠- قرية زبران:

قرية قديمة في بادية الجند[٣]، انتشر فيها المذهب الشافعي انتشارًا واسعًا، فهي تعد من أهم المناطق الشافعية في القرن الخامس الهجري/ العاشر الميلادي، فقد تديرها مجموعة من الفضلاء والفقهاء وأصحاب العلم، ومن بينهم أبو عبدالله بن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله الهمداني (٥١٨هـ[٤]/ ١١٢٤م)، سكن هذه القرية ومات فيها؛فهو أحد فقهائها وفضلائها، تفقه في بدايته على يد أبي بكر بن جعفر ثم تفقه على يدالإمام زيد اليفاعي، فكان الإمام زيد يعده من أفضل طلابه، فأذن له بالفتوى عندما علم بفقهه وعلمه وجودة حفظه، فلما هاجر اليفاعي إلى مكة ذهب أبو عبدالله إلى الإمام ابن عبدوية في جزيرة كمران، فأخذ عنه المهذب ومصنفه

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٧٧.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٥٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨.
(٣) ياقوت، المعجم، ص ٢٨٦، والمقحفي، المعجم، ص ٢٨٦.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٥٤، والجندي، السلوك، ج ١، ص٣٢٧-٣٢٨، والسبكي، الطبقات، ج٧، ص ١٢٠.

"الإرشاد في أصول الفقه" وهو من أهم كتب المذهب الشافعي، ثم رجع أبو عبدالله إلى بلاده، فلما رجع الإمام زيد اليفاعي إلى الجند ذهب إليه فلزم مجلسه، ولم يفارقه حتى توفي بقريته زبران في السنة المذكورة آنفًا.

١١- مخلاف السحول[١]:

هو مخلاف ينسب إلى السحول بن سوادة، وساكنه من آل شرعب بن سهل، ووحاظة وهي من

حمير[٢]، تقع بين مدينة إب جنوبًا إلى يريم شمالاً[٣]، اشتهر باسم مخلاف جعفر، انتشر في هذا المخلاف المذهب الشافعي فأصبح يدين أهله بأصول المذهب الشافعي، فخرج منه مجموعة من الفقهاء والفضلاء الذين استطاعوا أن ينشروه بين عامة الناس ومن هؤلاء الفقهاء على بن محمد أبو الغارات بن أحمد القاضي التباعي[٤] بعلقان[٥] والسحول، وهو أحد علماء المذهب الشافعي، **فقد** سمع من أبي بكر أحمد المكي البزار، كتاب التشريع للآجري[٦].

---

(١) الأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ١١٨-١١٩، والمقحفي، المعجم، ص ٣٠٦.
(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٩٦ .
(٣) المقحفي، المعجم، ص ٣٠٧.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠١، والجندي، السلوك، ج١، ص ٢٨٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩١.
(٥) علقان: بلد في بطن السحول بالجنوب الغربي من المخادر بمسافة ٥٠ كم ونسبتها إلى علقان بن شرا حيل، (.) المقحفي، ص ٤٥٩.
(٦) الآجري: محمد بن الحسين بن عبدالله أبو بكر الآجري، كان فقيهًا محدثًا، صاحب المصنفات، وكان مقيمًا بمكة وبها توفي سنة ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠م،. السبكي، والطبقات، ج٧، ص ١٤٩.

١٢- قرية السِّحِّي:

هي قرية من قرى المعتبرة في مشيرق أحاظة[١]، وقد ظهر في هذه القرية مجموعة من الفقهاء الذين نشروا المذهب الشافعي فيها، ومن بين هؤلاء الفقهاء أسرة آل الهيثم، وإليها - بعد الله- يرجع الفضل في شهرة هذه القرية بالعلم والدور العلمي الذي قاموا به. أولهم أبوسعيد الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد المشيع بن باكور الكلاعي الحميري، ومسكنه السحي في مشيرق أحاظة، ولد سنة (٣٦٧هـ[٢]/ ٩٧٧م)، تفقه على يد الحسين بن جعفر المراغي، ولم يعرف له تاريخ وفاة.

ومنهم: أسعد بن الهيثم بن محمد (٤٠٣-٤٩٨هـ[٣]/ ١٠١٢-١١٠٤م)، تفقه بإبراهيم بن أبي عمران في إب والسحول، وأخذ هو وولداه زيد وعمرو (صحيح البخاري) على خير بن يحيى بالقرانات من المشيرق، وكان أسعد أحد **مشايخ** زيد الفائشي، وتوفي بقرية السحي قريته وقرية أبيه.

ومنهم: عمرو بن أسعد (ت٥٢٧هـ[٤]/ ١١٣٢م)، تفقه على يد أبيه، وأخذ مع أبيه كتاب صحيح البخاري على خير بن ملامس، فانتقل إلى

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٧.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص٢٦٧-٢٦٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٣.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٦.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٢، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٦.

الحجفة[١] والجرينة [٢] واشتهر بوصفه فقيهًا من فقهائها، وكان له أخوان آخران، هما: محمد وخير، وهما من الذين ارتحلوا إلى ابن عبدويه في جزيرة كمران **وقرآ** عليه سنة **٥١٩**هـ/ **١١٢٥**م.

ومنهم: أحمد بن عمرو بن أسعد بن الهيثم (٥١١-٥٥٦هـ[٣]/ ١١١٧-١١٦٠م)، وهومن فقهاء الشافعية في بلدة السحي من مشيرق أحاظة.

١٣- قرية ذي السفال[٤]:

تقع شمال القاعدة بمسافة **١٠**كم، مابين مدينتي جبلة وتعز، وهي إحدى القرى المذكورة بالفقه والعلم والفضل خرج منها عدد من العلماء والأدباء الذين حملوا على عاتقهم أصول المذهب الشافعي[٥]منهم:

أبو حفص عمر بن إسحاق المصوع[٦]، وقد توهم ابن سمرة حيث عده من قرية ظبا [٧]، تفقه على يد القاسم بن محمد، صنف كتاب في الفقه سماه المذهب، وله كتاب آخر سماه الجامع، ولم يعثر الباحث على تاريخ وفاته.

ومنهم: أبو محمد عبدالله بن عمر بن إسحاق المصوَّع؛ كان فاضلاً

---

(١) الحجفة: بضم الحاء المهملة وفتح الجيم، بلد في وصاب العالي،. المقحفي، المعجم، ص١٥٥.
(٢) الجرينة: قرية من ناحية صعفان في جبل حراز،. المقحفي، المعجم، ١٢١.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٩٥
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٢- ٢٧٣. (٥) المقحفي، المعجم، ص ٣١٦.
(٦) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٣-٢٧٣، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٨٧.
(٧) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٥.

تفقه على يد أبيه، فكان فقيهًا ورعًا ذا مال وجاه، فكان والي التعكر يأتمنه ويأمر البوابين ألّا يمنعوه عن الطلوع متى شاء ولا يحتجب عنه لما اعتقد فيه من الخير، فدخل عليه ذات يوم في داره، فقتل الحاكم أو الوالي - المسمى المنصور - استحلالا لدمه لكونه على مذهب الرفض، فعندما اختلى بالوالي استطاع أن يقتله بسهولة ويسر، لكن حرس القصر استطاعوا أن يقتلوه داخل القصر، وكان ذلك تقريبًا على رأس سنة ٤٨٠هـ[١]/ ١٠٨٧م.

ومنهم: أبو الخطاب عمر بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يوسف بن عبدالله بن علقمة الجماعي الخولاني (ت٥٥١هـ[٢]/ ١١٥٦م) ؛تفقه في بدايته بسالم الأشرقي، ثم ذهب مع الشيخ يحيى بن أبي الخير إلى بلد أحاظة، فأخذ عن الإمام زيد بن الحسن الفائشي المهذب وشيئًا في الأصول واللغة كغريب أبي عبيد ومختصر العين ونظام الغريب، ثم عاد إلى بلده فقرأ عليه الشيخ يحيى (كافي) الصفّار والجمل في النحو، ومن تلاميذه الآخذين عنه، محمد **بن** موسى العمراني، وأبو إسحاق أبو السعود بن خيران، وقد **أخذا** عنه عدة كتب في اللغة والنحو والتفسير.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا بأن ذي السفال من أهم القرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي على أيدي علمائها الذين ذكرهم الباحث آنفا، فهذه القرية اجتذبت إليها عددًا من العلماء وطلاب العلم، ومن أشهر العلماء الذين

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٧، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٥-٢٧٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٦٨-٣٦٩.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٣٤-٢٣٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٦-٣٣٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٨٨-٤٨٩.

رغبوا في الإقامة بذي السفال الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني إذ اختارها وانتقل إليها في آخر حياته، فأقام بها عامًا واحدًا إلى أن توفي فيها[١].

١٤- قرية ذي السمكر[٢]:

هي إحدى قرى الجند وقد انتشر فيها المذهب الشافعي حتى غدت من أهم مناطق المذهب، حيث وجد بها مجموعة من الفقهاء والعلماء طلبوا العلم ثم عادوا إلى قريتهم المذكورة لينشروه، ومن هؤلاء العلماء آل الجعدي، ومن بينهم:

الفقيه أبوالفتح أسعد بن أبي بكر بن بلاوة الجعدي[٣]، تفقه على يد شيوخ مدينة الجند مثل: زيد اليفاعي الذي كان يحضر حلقته بمدينة الجند، وتفقه أيضًاعلى يد عبدالله الزبراني، وكان مسكنه قرية ذي السمكر، ولم يعثر له الباحث على تاريخ وفاته، وإنما كان معدودًا من أصحاب الإمام زيد اليفاعي والزبراني.

والفقيه عمر بن أحمد بن بلاوة الجعدي[٤]، كان زاهدًا ورعًا عارفًا بأصول الفقه، تفقه على يد شيوخ الجند أيضًا، وسكنه القرية المذكورة آنفًا، وتوفي **فيها**، وهو من الطبقة نفسها أي طبقة الفقيه زيد اليفاعي.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٤٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٤٨٩، وياقوت، المعجم، مج ٣، ص ٢٢٤.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٨١، والمقحفي، المعجم، ص ٣٢٥.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٣، والجندي؛ السلوك، ج١، ص ٣٨١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٧٠، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٨.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٨١.

١٥- قرية سَهْفنة[١]:

هي قرية بالقرب من مدينة القاعدة[٢]، وكانت من القرى المقصوده لطلب العلم[٣] حيث انتشر فيها ومنها المذهب الشافعي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، بواسطة الفقهاء الشافعيين الذين انطلقوا من هذه المنطقة لنشره في كثير من مناطق اليمن، ومن بين هؤلاء العلماء:

أبو عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد المراغي[٤]، وهو من الوافدين إلى اليمن وليس من أهلها ولكنه استقر بها، وسكنها، وصار له أتباع أخذوا عنه أصول المذهب الشافعي لأنه كان متضلعا بالفقه والأصول، وله كتاب في علم الكلام أسماه، (الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل **الضلال** والبدعة)، وله كتاب في الفقه أسماه، (التكليف)، وآخر أسماه، (مالم يسع المكلفَ جهلُه في علم الصلاة)، ومختصر آخر يتضمن المعتقد، وله طريق في مختصر المزني.

عاش الحسين المراغي في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وبداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، حيث تتلمذ على

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٤.
(٢) القاعدة: مدينة حديثة تقع في شمال شرق مدينة تعز على قمة أكمة مطلة على مدينة الجند وفيها يمر الطريق بين إب وتعز. المقحفي، والمعجم، ص ٥٠٣.
(٣) المقحفي، المعجم، ص ٣٢٠.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٨-٢٦٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٩٦-٢٩٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٣، والفقي، اليمن، ص ٣٢٢؛ المعلم، القبورية، ص ٢٥٠، والدجيلي، الحياة الفكرية، ص٢٧.

يديه مجموعة من طلاب العلم الذين حملوا أصول المذهب وفقهه ونشروه بين الناس فكان له الفضل في ذلك، ومن هؤلاء الطلاب القاسم بن محمد الجمحي، وأحمد بن عبدالله الصعبي، وأبو الفتح يحيى بن عيسى بن ملامس، وتوفي سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م.

ومنهم: الإمام أبو محمد القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي القرشي[١]، وهو أيضًا ليس من أهل اليمن بل وفد إليها من الحجاز ثم سكن سهفنة، فأحذ في بداية أمره عن عبدالله بن علي بن زرقان، ثم ذهب إلى زبيد وتفقه على يد أبي بكر بن المضرب بمختصر المزني وبعض شروحه، وبعد ذلك عاد إلى الجبل فأخذ عن أبي الربحي صاحب حرازه، ثم رحل إلى مكة سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م ولقي فيها أبابكر أحمد بن إبراهيم المروزي، فأخذ عنه كتاب السنن عن أبي داود سليمان بن الأشعث[٢]، ثم سمع عنه موطأ الإمام مالك، فجمع من العلم الكثير في الفقه وأصوله والحديث وعلم الكلام وعلم القراءات ومعاني القرآن، فأخذ عنه العلم خلق كثير، فتدير قريته سهفنة بالتدريس والفتوى.

اجتمع به الطلبة من جميع أنحاء اليمن، وانتشر عنه المذهب الشافعي

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٩٠-٩١، والجندي، السلوك، ج ١، ص٢٦٤-٢٦٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٢٧-٥٢٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص١٨٠-١٨٢، وأيمن فؤاد السيد، تاريخ المذاهب، ص ٥٩-٦٠، والفقي، اليمن، ص ٣٢٢.

(٢) ابن الأشعث: هو أمام في الحديث روى عنه أحمد بن حنبل حديثًا واحدًا وروى عنه أحمد مسائل، مات سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م، وله ٧٣ سنة،. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٧٢.

في نواحي الجند وصنعاء والمعافر والسحول وعدن ولحج وأبين وأحاظة وعَنَّة[١] ووادي ظبا، ومنه استفاد فقهاء هذه البلاد. ومن تلاميذه: إسحاق العشاري، وجعفر بن عبدالرحيم المخائي، وعمر بن إسحاق المصوع، وابنه عبدالله، وأبو الموت، وأبو الخير أيوب بن محمد بن كديس، وإبراهيم بن أبي عمران، وعبدالملك بن أبي ميسرة، وأسعد بن خلاد، ومحمد بن سالم بن عبدالله بن زيد، توفي في سهفنة سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م

ومنهم: الشيخ الفقيه أحمد بن عبدالله الصعبي[٢]، تفقه على يد المراغي وهو من أصحاب القاسم بن محمد الجمحي ورفيقه إلى لحج سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م.

ومنهم: أبو بكر بن أحمد بن عبدالله الصعبي[٣]، أخذ عن أبيه، وأخذ عن القاسم بن محمد، ولم نجد له تاريخ وفاة.

ومنهم: مسلم بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالله الصعبي[٤]؛ وهو أحد علماء الشافعية الذين انتشر عنهم المذهب الشافعي وصار له أتباع، وكان عالمًا بعلم الكلام وأصول الفقه، وتفقه على يد أبيه، وهو أحد شيوخ الإمام

---

(١) عنة: بفتح العين المهملة وتشديد النون المفتوحة ثم هاء ساكنة، وادٍ مشهور في بلاد العدين غرب مدينة إب ويصب في وادي زبيد،. المقحفي، المعجم، ص ٤٧٠.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢١٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٢-١٩٠.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨١.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٢٤، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٣٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢٨.

يحيى بن أبي الخير العمراني، وأخذ عنه كتاب المراغي (الحروف السبعة)، قرأ عليه بسهفنة ولم تذكر المصادر تاريخ وفاة.

ومنهم: محمد بن مسلم بن أبي بكر[١]، تفقه بأبيه، وأخذ عن عبدالملك بن أبي ميسرة اليافعي موطأ الإمام مالك، ورواه عن الإمام عبدالله بن يحيى الصعبي.

ومنهم: أبو عبدالله يحيى بن أبي الهيثم بن عبدالسميع الصعبي[٢]، أحد شيوخ وفقهاء المذهب الشافعي في سهفنة، وأخذوا فيها عن محمد بن مسلم بن أبي بكر الصعبي، وكان متبحرًا في الفقه وأصوله، وأصول الدين، وله مصنفات في المذهب الشافعي مثل: كتاب (التعريف في الفقه)، و(احترزات المهذب)، و**ألّف** في أصول الدين كتابًا أسماه (إيضاح البيان على مذهب السلف)، وتفقه عليه جماعة من ذي سفال والملحمة والشعبانية وبلاد شتى، توفي سنة **٥٠٣**هـ/ **١١٠٩**م.

١٦- قرية سير[٣]:

تقع شرقي الجند [٤]، انتشر فيها المذهب الشافعي **حتى** أصبحت من أهم المراكز العلمية التي تعلم أصول المذهب في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر لميلادي تقريبًا، وأول ذكر لها ورد في ترجمة الشيخ إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي ؛ الذي كان يقيم كثيرًا

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٦١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٤، ٣٣٥، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٣-٢٣٤.
(٣) المقحفي، المعجم، ص ٣٣٦-٣٣٧. (٤) ياقوت، المعجم، مج ٣، ص ٢٩٦.

فيها، وصنف بجامعها كتابه المشهور بالكافي في علم الفرائض[١].

ومن علمائها: الفقيه الحافظ عبدالله بن أحمد بن محمد الزَّبَراني (ت٥١٩هـ[٢]/ ١١٢٣م)؛ وهو من الذين رحلوا إلى هذه القرية وأصبح له فيها تلاميذ، ومن هؤلاء التلاميذ الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني سنة ٥١٣هـ/ ١١٨م. **وممن اشتهر بالفقه الشافعي في هذه القرية**:

أبو الفتوح بن عثمان بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني[٣]، وهو أول من ذكر من أسرة آل عمران الذين اشتهروا بهذه المنطقة، وهو خال الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، فأخذ عنه الإمام يحيى، كتاب الكافي للصردفي، وكان **أبو الفتوح** قد أخذه عن مصنفه بهذه القرية.

ومنهم: الفقيه الإمام أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران (٤٨٩-٥٥٨هـ[٤]/ ١٠٩٥-١١٦٢م):

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٧، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٣-٢٨٦، واليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (٧٦٨هـ/ ١٣١٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج٣، ط٢، منشورات الأعلمي، بيروت١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص ١٦٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٢، وابن قاضي شهبه، الطبقات، ج١، ص ٢٧٠.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٥٤، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٦.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٤-١٨١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٩-٣٤٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٧٠-٦٧٥، والسبكي، الطبقات، ج٧، ص ٣٣٦-٣٣٨، وابن كثير، الطبقات، ج٢، ص ١٧٦، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٨-٢٤٥، وابن قاضي شهبه، الطبقات، ج١، ص ٣٣٥-٣٣٦، وابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد، العقد المذهب في طبقات فقهاء حملة =

مولده في هذه القرية وتوفي في ذي السِّفال، قرأ القرآن في **بدايته** ثم تفقه على يد خاله، ثم تفقه على يد موسى الصعبي، فأخذ عنه التنبيه وكافي الفرائض، ثم قدم عليهم الفقيه عبدالله بن أحمد الزبراني سنة **٥١٣**هـ/ **١١١٨**م، فأخذ عنه المهذب واللمع والملخص والإرشاد، وأعاد عليه الكافي للصردفي، ثم آثر الرحلة من **أجل العلم**، فارتحل إلى أحاظة فأعاد سماع المهذب على الإمام زيد بن الحسن الفائشي، وأخذ عنه أيضًا كتاب التعليق للشيخ أبي إسحاق في أصول الفقه، وأخذ عنه ملخصه، و**أخذ عنه** في اللغة غريب الحديث لأبي عبيد(١)، ومختصر العين للخوافي ونظام الغريب للربعي(٢)، وغير ذلك من مسائل الدور والخلاف، ولما قدم الإمام زيد اليفاعي من مكة إلى الجند ذهب إليه الإمام يحيى وأخذ عنه المهذب مرة ثانية، ثم النكت، وبعد ذلك ذهب إلى سهفنة فأخذ عن القاضي مسلم بن أبي بكر كتاب الحروف السبعة في علم الكلام للمراغي، ثم انتقل إلى ذي أشرق سنة **٥٢٧**هـ/ **١١٣٢**م، فلبث بها سبع سنين، ثم انتقل إلى ضراس(٣)، وبعد ذلك

= المذهب، تح: أيمن نصر الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٣٤، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص١٠٤، وأيمن فؤاد سيد، تاريخ المذاهب، ص ٦٦-٧٠، والفقي، اليمن، ص ٣٢٠-٣٢٢.

(١) أبوعبيد بن حربوية: أبو الحسن على بن عيسى الوزير (ت ٣١٧هـ/ ٩٢٩م)، عرض عليه القضاء فلم **يتقلد**، وكان **من** بعض وزراء المقتدر؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١١٩. السبكي، الطبقات، ج٣، ص ٤٤٦-٤٤٥، وابن هداية الله، الطبقات، ص ١٩٩.

(٢) الربعي: هو عيسى بن إبراهيم الربعي، رأس الطبقة في اللغة، وكتابه من أهم كتب اللغة، ومن لم يقرأه ويتكرر فيه لا يعده كثير من الناس لغويًا، وتوفي سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م،. الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٩.

(٣) ضراس: قرية من عزلة نخلان الشهيرة بناحية السياني،. المقحفي، المعجم، ص٣٩٥.

ذهب إلى ذي السفال، ثم توفي بعد سنة من إقامته **فيها**.

خلال هذه السنوات عمل الإمام يحيى على نشر المذهب الشافعي في كثير من المناطق التي سكنها أو ارتحل إليها، ودرّس فيها، فتحولت منطقة سير إلى مدرسة كبيرة للمذهب الشافعي، فكان يدرس فيها علوم الفقه والأصول واللغة، وتخرج في هذه القرية - على يد الإمام - المئات من العلماء والفقهاء والقضاة الذين رجعوا إلى قراهم فنشروا المذهب فيها، ولقد عقد ابن سمرة فصلاً كاملاً ذكر فيه كبار أصحاب الإمام الذين تفقهوا عليه[١]، منهم: الفقيه الصالح محمد بن مفلح الحضرمي، والحافظ العرشاني الذي أخذ عنه صحيح البخاري وسنن أبي داود، و، عبدالله بن عمر التباعي، وسليمان بن فتح بن مفتاح، وولده الإمام طاهر.

فالإمام يحيى أكثر من انتشر عنه العلم في اليمن في ذلك الوقت، **وله مؤلفات مهمة منها كتاب** أسماه "الزوائد" ألّفه سنة **٥٢٠**هـ/ **١١٢٦**م، ووكتاب هاجم فيه المعتزلة أسماه "الأنتصار في الرد عل القدرية الأشرار"[٢]، وكتاب في الدوري، ثم صنف كتابه **العظيم** "البيان[٣] في سنة **٥٢٨**هـ/ **١١٥١**م وبه صار يعرف - أي صاحب البيان -، ورتبه على ترتيب المهذب، ولما فرغ من تصنيف البيان سأله تلميذه محمد بن مفلح الحضرمي أن ينتزع مشكلات المهذب ويحلها ؛فألف كتابًا أسماه "مشكل المهذب" وذلك سنة **٥٤٦٦**هـ[٤]/ **١١٠٥**م.

---

(١) طبقات الفقهاء، ص١٨٥-٢١٠ .
(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١٨٨ .
(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٢٥٠.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٨٥-١٨٦، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٩١-٢٩٢.

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران (٤٩٩-٥٦٨هـ[١]/ ١١٠٥-١١٧٢م)، وهو ابن عم الإمام يحيى، تفقه بالإمام يحيى وأخذ عنه البيان، حيث كان **الإمام يحيى** يقول: "ذاكرت الفقيه محمد بن موسى في الأول من البيان وأكثر الثاني عن ظهر غيب"[٢]، وأخذ عن عمر بن إسماعيل، وكان فقيهًا محققًا عارفًا بالفقه وأصول المذهب الشافعي، وهو أحد فقهائه، وكان عارفًا في كل فن، مثل: النحو، واللغة، والحديث، والفرائض، والحساب، وتفقه به جماعة **كُثُر** منهم، ابناه: حسان وأحمد، وابن سمرة، وعلى بن هارون البرعي، وعبدالله بن أحمد بن محمد بن حمير الجعدي، وأسعد بن محمد المؤتي، ومحمد بن أبي بكر بن مفلت، وأحمد بن يوسف، وأخوه موسى بن يوسف، وأسعد بن محمد، وعبدالله بن عثمان بن دحيم.

أصبحت منطقة سير من أهم المراكز العلمية للمذهب الشافعي وأصوله، تنافس الجند وزبيد وغيرها من مناطق الشافعية في اليمن، وذلك لما لها من أهمية ومكانة بوجود هؤلاء العلماء الذين ذكرهم الباحث آنفًا، حتى أصبح الطلاب والعلماء يتسابقون إليها دون سواها من القرى، حيث كان الفقهاء والطلاب يتفاخرون بمن يحالفه الحظ في أن يدرس فيها.

١٧- قرية الشعبانية:

تقع في شمال مدينة تعز[٣]، ومنها خرج علماء كان لهم الفضل في

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٨٥-١٨٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٤٦-٥٤٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٩١-٢٩٢ .
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٥-١٨٦.
(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٢-٢٥٣، والمقحفي، المعجم، ص ٣٥٧.

انتشار المذهب الشافعي في كثير من مناطق اليمن، ومن هؤلاء الفضلاء:

عثمان بن إبراهيم الأبهري (ت ٥٤٧هـ[١]/ ١١٥٢م)، كان سكنه غالبًا في الشعبانية وله فيها أرض جيدة، ، تفقه على يد أبي محمد بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن محمد الحربي، ولم يذكر المؤرخون له تاريخ وفاة، وإنما كان موجودًا في بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

مما ذكرته المصادر**عرفنا** أن الشعبانية كانت من القرى العلمية الشافعية التي اجتذبت إليها **علماء وطلاب علم** رغبوا في الإقامة فيها فترة من الزمن ثم رحلوا عنها، منهم: الإمام عبدالله بن علي الزرقاني.

١٨- قرية الصردف:

تقع شرق الجند، وهي من تحت جبل السورق[٢]، وقد اشتهر منها مجموعة من العلماء والفقهاء والفضلاء الذين اشتهر عنهم مذهب الشافعي في اليمن، منهم: جماعة مشهورون يعرفون بآل زرقان بطن من مراد، ومنهم:

أبو محمد عبدالله بن علي الزرقاني[٣]، كان فقيهًا كبيرًا لم يستقر في مكان بل كان يحب الرحلة في طلب العلم، فرحل إلى ذمار، وسمع **هناك** الجامع الصحيح للبخاري من أبي زيد المروزي المقدم الذكر، ثم ارتحل إلى مكة سنة **٣٥٣**هـ/ ٩٦٤م، فسمع من الأسيوطي وأبي العباس الكندي، ،

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٤٩-٣٥٠.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٢، وياقوت، المعجم، مج ٣، ص ٤٠١، والمقحفي، المعجم، ص ٣٧٨.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨١-، ولجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٢-١٧، والفقي، اليمن، ص ٣٢٢.

ثم عاد إلى اليمن وهو يحمل أصول ومنهج الإمام الشافعي عن أولئك الشيوخ الشافعيين، فتتلمذ على يديه جماعة منهم: القاسم بن محمد القرشي، فكان من المتقدمين في نشر المذهب الشافعي في اليمن.

ومنهم: أبو يعقوب إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عبدالصمد الزرقاني الصردفي، أصله من المعافر، ثم سكن الصردف[١]، كان أحد الفقهاء الشافعيين المعدودين بالفضل في اليمن، تفقه على يد جعفر بن عبدالرحيم المخائي، وعلى يد إسحاق العشاري، وكان عالما مدققًا، و له **دراية** بعلوم الفرائض والحساب والدور والوصايا والمساحة، وكتابه **المسمى "كافي الحساب"** يدل على ذلك، وكان يقيم في (سير) كثيرًا، ويقال: إنه صنفه بجامعها، وكانت وفاته بالقرية المنسوب إليها على رأس ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م.

ومنهم: عبدالله بن زيد العريقي[٢]ه: عالم وفقيه من علماء الشافعية، ومن الذين لعبوا دورًا في نشر المذهب في الصردف.

١٩- قرية الصلو[٣]:

هو جبل في بلاد المعافر - الحجرية حاليًا -، وفيه قلعة الدُّملُؤة[٤]

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٧، والجندي، السلوك، ج ١، ص٢٨٣-٢٨٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٦٠-٢٦١، والأهدل، تحفة الزمن، ص١٧٢، وابن قاضي شهبه، الطبقات، ١، ص٢٧٠، والدجيلي، الحياة الفكرية، ص٢٣، وبروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج٣، أشرف على ترجمته إلى العربية: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٢٢.

(٢) الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٢ . (٣) المقحفي، المعجم، ص ٣٨٤.

(٤) الدملؤة: بضم الدال واللام، قلعة منيعة فوق قرية المنصورة من جبل الصلو على بعد نحو ٦٠كم جنوب شرق مدينة تعز،. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص١٢، والمقحفي، المعجم، ص ٢٤٠.

الشهيرة، كان هذا الجبل قبلةً لطلاب العلم؛ لأنه وجد فيه علماء أجلاء ذاع صيتهم وعلا قدرهم، كان لهم دور في انتشار المذهب الشافعي، وكانوا يعلمون الناس أصوله وأحكامه، ومن بين العلماء الذين اشتهروا في هذه القرية أبو الوليد عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي (ت٤٩٣هـ[١]/ ١٠٩٩م)، سكن جبل الصلو، وتفقه على يدةالقاسم بن محمد، وكان يعرف بالشيخ الحافظ، لأنه كان إمامًا في الحديث وثبتًا في النقل، عارفًا بطرقه ورواته، ذهب إلى مكة للحج سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م فأدرك فيها الشيخ سعد الريحاني، فأخذ عنه وعن أبي عبدالله محمد بن الوليد المالكي العكي، ثم عاد إلى اليمن فدخل عدن فأخذ عنه بها أبو بكر أحمد بن محمد اليزدي الرسالة الجديدة للإمام الشافعي وذلك سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م، **وأخذ** عن أيوب بن محمد بن كديس صاحب ظبا كتاب الرقائق لعبدالله بن المبارك[٢]، ثم دخل عدن مرة ثانية سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م، فأخذ فيها عن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن منصور بن أبي الزعفران العدني، وكان يكثر التردد ما بين بلدة الجؤة والجند وعدن، وكان معظم إقامته بقرية الصلو، وقصده الطلبة إليها، وأخذوا عنه بجامعها عدة كتب، وتوفي سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٨، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٨-٢٨٠، والشرجي، طبقات الخواص، ص ٧٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٨-١٨٩، وأيمن فؤاد السيد، تاريخ المذاهب، ص ٦٢.

(٢) ابن المبارك: أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك المروزي، ولد سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م، ومات بالعراق سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م، كان من كبار الفقهاء والعلماء في عصره،. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٠٧-١٠٨، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ٣٢٧، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٨٤-٨٧،

٢٠- قرية الطريَّة:

من قرى أبين، وهي من أهم القرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي وخرج منها مجموعة من العلماء الشافعية[١]، استطاعوا أن ينشروا المذهب في تلك الناحية من بلاد اليمن فانبتت نباتًا طيبًا وآتت ثمرًا يانعًا، فأخرجت مجموعة من العلماء الذين كرسوا جل وقتهم في طلب العلم ونشره بين الناس بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، فأقبل عليهم الناس، فأصبحوا يتقبلون منهم أصول المذهب ويطبقون أصوله.

ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم دور في ذلك أبو الخطاب عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة العدني[٢]، وهو من هذه القرية ونسب إلى عدن لأنه ولي قضاءها.

ومنهم: عمر بن عبدالعزيز بن أبي قرة وأخوه عبدالله[٣]، وكانا إمامين وفقيهين فاضلين تفقها على ابن عبدويه، ومحن عمر بالقضاء في بلاده - أي قرية الطرية أو في أبين - ثم ذهب إلى الحج، فلما عاد من الحج مات في الطريق وعليه تفقه محمد بن سعيد بن معن القريظي.

٢١- قرية ظبا:

تقع مابين ذي السِّفال وسَهفنة، وكانت إحدى القرى المعدودات في بلاد الجبال[٤]، وكانت هذه المنطقة من أهم مناطق انتشار المذهب

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٤٢٦، والمقحفي، المعجم، ص ٤٠٣.
(٢) ستأتي ترجمته لاحقا.
(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٧٦- ٣٧٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٠، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٣.
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٤، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٦.

الشافعي، ظهر فيها جماعة من الفقهاء الشافعيين الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب فيها، منهم:

أبو الخير أيوب بن محمد بن كديس[١]، سكن سوق ظبا، وتفقه بالقاسم بن محمد، ثم ذهب إلى الحج ؛فأدرك بمكة الحافظ عبدالله بن أحمد الهروي؛ فأخذ عنه كثيرًا من مسموعاته وذلك سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م، **وكانت** له سمعة طيبة في البلدان الإسلامية؛ لأنه كان ينادي له في موسم الحج: من أرد الورق والسماع العالي فعليه بأيوب بن محمد بن كديس من أرض اليمن، وكانت وفاته سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م.

ومنهم: أبو الموت[٢]، لعله من ظبا ولم تذكر المصادر اسمه، وهو من أصحاب القاسم بن محمد، وكان فقيهًا محدثًا، فقد روى عدة أحاديث، عاش في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن أبي الخير بن محمد بن كديس[٣]، حج فأدرك السهروردي بمكة، ثم عاد إلى اليمن فأخذ عنه إسماعيل بن المبلول غريب أبي عبيد.

٢٢- قرية الظرافة[٤]:

تقع شرق سهفنة وشرق ذي أشرق وشمال القاعدة[٥] وبهذه القرية اشتهر

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٧، والجندي؛ السلوك، ج ١، ص ٢٧٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٧٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٦، والفقي، اليمن، ص ٣٢٣ .

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٦،

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٢، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٤٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩١.

(٤) الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٤. (٥) المقحفي، المعجم، ص ١٠.

مجموعة من فقهاء الشافعية الذين كان لهم دور في نشر أفكار المذهب وأصوله، وتعليمه للناس، ومن هؤلاء العلماء:

أبو عبدالله جعفر بن عبدالرحيم المخائي[١] تفقه بالمذهب الشافعي وأصوله **على** الإمام القاسم ابن محمد، ثم تفقه على يد ابن ملامس، وسكن قرية الظرافة، فكان كثير التردد من بلده إلى مدينة الجند ليلتقي بعلمائها وفقهائها ليتدارس معهم العلم، واشتهر عنه الزهد والورع، **طلب منه** زيد بن المعمر والي الجند للكرندي الانتقال إلى الجند للتدريس والفتوى في مسجدها، قال بن سمرة: فاشترط شرطين:

"أحدهما: إعفاؤه من الحكم، والثاني: إعفاؤه من أن يأكل طعام هذا الوالي"[٢]. وهذا يدل على زهده وورعه وتقواه وعدم مبالاته بالمناصب التي قد تؤدي إلى الفتنة في الدين والدنيا والوقوع في المظالم التي يقع **فيها** كثير من الحكام.

له مصنف في الخلاف أسماه "الجامع"، وكتاب آخر أسماه "التعريب"، مات سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.

ومنهم: أبو العتيق أبوبكر بن جعفر بن عبدالرحيم المحابي (ت٥٠٠هـ[٣]/

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٤-٩٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٠-٢٧١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٦٨-٢٦٩؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص ٤٦؛، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٤، وأيمن فؤاد السيد، تاريخ المذاهب، ص ٦٢،، الفقي، اليمن، ص ٣٣٢-٣٢٣ .

(٢) طبقات الفقهاء، ص٩٥.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٣-١٠٦، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٢-٢٨٣، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٧٤-١٧٦، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩١-١٩٢، والفقي، اليمن، ص ٣١٩.

١١٠٦م)، تفقه على يد أبيه بمختصر المزني، وبشروحه، وبمجموع المحاملي، وكان يحفظه عن ظهر قلب، وأخذ عن زيد اليفاعي في بدايته، **وعن** زيد بن الحسن وجمع كثير، **حتى صار** من أكبر علماء المذهب الشافعي في اليمن في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، **وكانت** له في كل سنة رحلة إلى زبيد يناظر **فيها** علماء الحنفية، مثل: القاضي محمد بن أبي عوف الحنفي، وكان الفقيه أبو بكر يفحمه في كثير من المسائل ويستظهر عليه بقوة حفظه وسعة تخيله، وكانت وفاته في سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م.

ومنهم: علي بن سعد المحابي[١]، تفقه على يد الشيخ يحيى بن أبي الخير، ولم يرد ذكر لتاريخ وفاته.

٢٣- قرية عرشان:

بلدة في الظهابي، بناحية ذي جبلة، تحت جبل التعكر، بالقرب من الجند [٢]، انتشر فيها المذهب الشافعي **حتى أصبحت** أصبحت من أهم مناطق هذا المذهب بعد أن ظهر فيها جماعة من العلماء الزهاد والفقهاء العارفين **بأصوله**، ومن بين هؤلاء العلماء الذين اشتهروا في اليمن عمومًا وفي هذه القرية على وجه الخصوص:

الشيخ الحافظ أبو الحسن بن علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف بن فضل الهمداني نسبًا العرشاني بلدًا (٤٩٤-٥٥٧هـ[٣]/ ١١٠٠-

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٣٠٤. (٢) المقحفي، المعجم، ص ٤٣٨.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٧١-١٧٢، والجندي، السلوك، ج ١، ص٣٥٠-٣٥٢، والشرجي، طبقات الخواص، ص٦٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٤٧-٢٤٨، وأيمن فؤاد السيد، تاريخ المذاهب، ص٧٠، والحبشي، مصادر الفكر، ص٤٠٦.

١١٦١م): كان عالمًا محدثًا، روى الفروع الفقهية عن أسعد بن خير، وعن يحيى بن محمد، وعن زيد بن الحسن، وعن أبي الخطيب، وروى عنه الإمام يحيى بن أبي الخير صحيح البخاري وسنن أبي داود، وأخذ عنه طاهر بن يحيى وأحمد بن عبدالله القريظي. وله تصنيف يعرف بكتاب الزلازل والأشراط [١]، وكان **يرحل** لطلب العلم، ثم **يعلمه** حتى توفي في السنة المذكورة آنفًا.

٢٤- قرية العقيرة:

هي قرية من معاشر التعكر جنوب مدينة الجند، كان بها فقهاء على المذهب الشافعي متقدمون ومتأخرون يعودون إلى بطن من يافع، ويعرفون باليحيويين[٢] منهم:

أبو محمد عبدالله بن أبي الأعز بن أبي القاسم بن عوف بن عناق اليحيوي ثم اليافعي[٣]، تفقه على يد بعض بني علقمة، وقد **سجنه** صاحب التعكر المفضل بن أبي البركات مدة من الزمن، وفي السجن درّس وأقرأ حتى كاد السجن أن يكون مدرسة للعلم والمعرفة على المذهب الشافعي، تفقه به هناك - أي داخل السجن - جماعة، ثم قام صاحب التعكر بإطلاق سراحه وبعد خروجه من السجن صنف كتابًا في الفروع - أي في الفقه- ومن ذريته الفقهاء اليحويون وتوفي سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م.

---

(١) ذكر ياقوت في المعجم، مج ٤، ص ١٠٠ أن الشيخ علي بن أبي بكر العرشاني له كتاب أو مصنف في الحديث سماه (شروط الساعة).
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٣٠، والمقحفي، المعجم، ص ٤٥٥.
(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص ٣٢٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢٠-٢٢١.

٢٥- قرية القرانات:

هي من قرى المشيرق - مشرق أحاظة -[١]، وقد اشتهر فيها مجموعة من الفقهاء الشافعيين الذين كان لهم دور في نشرالمذهب بين الناس، والذين ذاع صيتهم، وعلا قدرهم في كثير من مناطق اليمن، ومن هؤلاء الفقهاءفقهاء بني ملامس، ومنهم:

أبو الفتح يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن ملامس (ت٤٢٠هـ[٢]/ ١٠٢٩م)، تفقه على يد محمد بن يحيى بن سراقة، وعلى يد الإمام الحسين بن جعفر المراغي، ثم بعد ذلك ذهب إلى الحج وسكن مكة أربع سنوات، شرح خلالها المختصر للمزني، ثم عاد إلى بلده ليقوم بالتدريس والإفتاء فيها على مذهب الإمام الشافعي وأصوله حتى توفي.

ومنهم: الفقيه خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس (ت٤٨٠هـ[٣]/ ١٠٨٧م)، تفقه بأبيه في اليمن، ثم رحل إلى مكة وتفقه على أبي بكر محمد بن منصور السهروردي، وروى عنه سنن أبي داود، وتفقه على يد أبي ذر عبدالله بن أحمد الهروي، وروى عنه صحيح البخاري، ورى عن أبيه جامع السنن للترمذي، وعن البزار كتاب الشريعة للآجري، وهذا يدل على كثرة

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٧.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٧، واليافعي، مرآه الجنان، ج٣، ص٣٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٦٦-٦٦٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٢.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣١٣-٣١٤، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٠،

اطلاعه ومحبته للعلم وأهله، فكان عالمًا ماهرًا في كثيرٍ من فنون العلم والمعرفة، فأخذ عنه كثير من أهل بلده.

ومنهم: أسعد بن زيد بن يحيى بن الهيثم[١] وولداه: زيد وعمرو، وكانت وفاته في قرية القرانات سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م.

ومنهم: أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس (ت٥١٧هـ[٢]/ ١١٢٤م)، تفقه على يد أبيه، وروى عنه صحيح البخاري وسنن أبي داود، وأخذ عنه الحافظ العرشاني في منزله في القرانات من مشيرق أحاظة سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٣م، وهذا يدل على أن الدور والمنازل كانت أماكن لنشر العلم، ولم يقتصر أخذ العلم على المدارس والمساجد فقط،، وأخذ عن أسعد جمع كثير من نواحٍ شتى حتى توفي بمنزله.

ومنهم: محمد وعلي ابنا أسعد بن خير بن ملامس[٣]، تفقها بأبيهما وسمعا منه صحيح البخاري سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م.

عمرو بن أسعد بن خير بن ملامس[٤]، تفقه على أبيه، وعلى يديه تفقه ابنه عبدالله، ولم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته.

ومن فقهاء هذه القرية: خير بن عمرو بن عبدالرحمن[٥]، تفقه على يد

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨١- ٢٨٢.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٠-١١١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٥.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١١٦، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٢١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢٢.
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩،
(٥) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٥٠.

ابن عبدوية، وتفقه عليه جماعة من أهل بلده القرانات من مشيرق أحاظة.

٢٦- جزيرة كمران:

قال عنها الهمداني: "هي حصن لمن ملك يماني تهامة" [(١)]؛ وهي جزيرة مشهورة في البحر الأحمر أمام مدينة زبيد وميناء الصليف من ناحية الغرب والشمال من الحديدة[(٢)]، اشتهرت بفقهائها الشافعية منهم:

الشيخ أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عبدويه المهروباني (٤٣٩-٥٢٥هـ[(٣)]/ ١٠٤٧-١١٣٠م)، تفقه في بغداد على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بكتاب المهذب وبمسائل الخلاف، وبكتب الشيخ أبي إسحاق في الأصول والجدل، فدخل اليمن أواخر المائة الخامسة للهجرة/ الحادية عشرة الميلادية، وأول مدينة دخلها في اليمن عدن، ثم سار إلى زبيد ثم انتقل إلى جزيرة كمران سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م، وكان الفقيه من أبناء التجار المسافرين في البحار، وكان ينفق على طلبة العلم. وأخذ عنه مجموعة من الفقهاء، منهم: عبدالله بن أحمد الزبراني من ناحية الجند، وعبدالله بن يحيى من سهفنة، وعمر بن علي السلالي من ذي أشرق، ويحيى بن محمد من الملحمة، وزيد بن الحسن بن محمد الفائشي، من بلد أحاظة، ومحمد

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٩٣، وياقوت، المعجم، مج ٢، ص ١٣٩.
(٢) المقحفي، المعجم، ص ٥٤٠-٥٤١.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٤٤-١٤٩، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٢-٣٢٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٤٢-٥٤٤، والشرجي طبقات الخواص، ص ١٢١-١٢٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢٣-٢٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج ٢، ص ٨٤، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج ٢، ص ٢٠٧- ٢٠٩، والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٨٥، والفقي، اليمن، ص ٣١٩-٣٢٠.

وخير ابنا أسعد بن الهيثم من المشيرق، وعيسى بن عبدالملك المعافري، ومن أبين عمرو وعبدالله ابنا عبدالعزيز بن أبي قرة، ومن زبيد وناحيتها عبدالله بن الآبار وراجح بن كهلان، ثم من الهرة عبدالله بن عيسى بن أيمن، ومن ناحية حيس حسن الشيباني مسكنه الخوخة، ويحيى بن عطية من نواحي المهجم، وأخذ عنه محمد بن يوسف بن أبي الخل الذي قرأ عليه التنبيه وتفقه به ابنه عبدالله، وكان للشيخ تصنيف في أصول الفقه أسماه الإرشاد، وتوفي في الجزيرة سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م.

ومنهم: عبدالله بن محمد بن الحسن بن عبدالله المهروباني (ت ٥٢٣هـ[١]/ ١١٢٨م)، تفقه على يد أبيه وكان زاهدًا تقيًا ورعًا، توفي في أيام أبيه في العام المذكور.

٢٧- قرية الملحمة[٢]:

قرية بأسفل حصن شواحط في عزلة السحول بناحية المخادر وأعمال مدينة إب[٣]، انتشر فيها المذهب الشافعي وفي كل النواحي المجاورة لها على يد علماء المذهب الموجودين في تلك المناطق ومن هؤلاء العلماء:

أبو عمران موسى بن عمران بن محمد الخداشي ثم السكسكي[٤]، أصله من المعافر، كان يذهب إلى الجند ومخلاف جعفر للتدريس، وكان

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٦؛ الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢٦.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٧.
(٣) المقحفي، المعجم، ص ٦٢٨.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٤٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧١.

يقيم **بهذه القرية**، وعنه أخذ جماعة من أهل الجند والمعافر، منهم: عبدالعزيز بن يحيى. ويعد موسى بن عمران أول من نشر قواعد المذهب الشافعي في الجبال، ولم يقف الباحث له على تاريخ وفاة.

ومنهم) الشيخ الفقيه الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عمران بن موسى بن عمران الخداشي، (٤٥٠هـ[١]/ ١٠٥٨م)، هو من الأوائل الذين نشروا المذهب الشافعي في اليمن أول ظهوره، فسكن إب والسحول، ثم تدير الملحمة، ولم يزل بها حتى توفي، فكان حافظًا بارعًا، ولما حج سمع بمكة مختصر المزني على أبي رجاء محمد بن حامد البغدادي، ومن تلاميذه ابنه أحمد بن إبراهيم ويعقوب بن أحمد البعداني.

ومنهم: أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران موسى بن عمران الخداشي[٢] سكن الملحمة مع أبيه، وعليه تفقه، وله بهذه القرية ذرية صالحة، ولم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته، ولكن يظهر أنه من فقهاء الشافعية في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

ومنهم: أبو الخطاب عمر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم[٣]، ومن ذريته الفقهاء في قرية الملحمة المعروفون بفقهاء بني مضمون، فهو من علماء القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٨؛ الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ الأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٥٣-١٥٥.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٤؛ الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٩٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩.

(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢١؛ الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢١.

ومنهم: أحمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد (٤٧٣-٥٢٦هـ[١]/ ١٠٨٠-١١٣١م)، تفقه على اليفاعي وأبي بكر المحابي وابن عبدويه، فكان أحد علماء الشافعية المبرزين.

ومنهم: أبو الحسين يحيى بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران السكسكي، (٤٤٦- ٥٢٨هـ[٢]/ ١٠٧٣-١١٣٣م)، هو من علماء الملحمة وقضاتها، كان فقيهًا محدثًا نحويًا لغويًا، تفقه على اليافعي وابن عبدربه ومقبل بن أبي إبراهيم، وأخذ عن أسعد بن خير بن ملامس، وهو أحد شيوخ الحافظ العرشاني، وعلى يديه تفقه جماعة منهم: محمد بن سالم، وعلي بن عيسى الاصبحيان، وأحمد ابن إبراهيم اليافعي، وله قصيدة يمدح بها شيخه اليفاعي لما عاد من مكة .**ومنهم**: عمر بن أحمد (٥٠٣-٥٥٣هـ[٣]/ ١١٠٩-١١٥٨م)، تفقه على يد ابن عمه يحيى بن محمد.

ومنهم: أبو السعود بن خيران[٤]، ولد سنة ٥١٨ هـ/ ١١٢٤م، تفقه على يد عبدالله بن يحيى الصبعي؛ أخذ عنه المعتمد للبندنيجي، والغريب لأبي عبيد، ومختصر المزني للخوافي، وهو أحد شيوخ بن سمرة، ومن علماء القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٠؛ الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨؛ الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢١٤-٢١٥؛ الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٧.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٧-٣٣٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٦٩-٦٧٠، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٨.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٠.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٩٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٩٤.

عبدالله بن يحيى بن محمد (ت٥٥٦هـ[١]/ ١١٦٠م)، ، تفقه بمحمد بن سالم الاصبحي.

٢٨- قرية وَقِير[٢]:

قرية من عزلة ثوب من مخلاف الشوافي، [٣] تقع غرب مدينة إب، وهي إحدى القرى المباركة التي انتشر فيها المذهب الشافعي، وبها مسجد مبارك عليه وقف يستحقه ومدرِّس وطلبة، فكان فيها الفقهاء الشافعيون الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب هناك، ومن هؤلاء الفقهاء:

الفقيه الشافعي يحيى بن عبدالله المليكي[٤]، من عرب يقال لهم الأملوك وهم من مذحج، ولما حج أخذ عن البندنيجي التبصرة في علم الكلام، فلما رجع إلى اليمن أخذ عنه الإمام سيف السنة التبصرة، فكان موجودًا في صدر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

٢٩- قرية اليَهاقِر:

تقع هذه القرية على الطريق بين تعز وإب غرب الجند[٥]، وإليها نسب

---

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٣١٤.

(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٣، وياقوت، المعجم، مج ٥، ص ٣٨١، والمقحفي، المعجم، ص ٧٠٢.

(٣) الشوافي: مخلاف عظيم في الشمال الغربي، لمدينة إب بنحو ٣,٢١٨ كم، تشتمل على أربع عزل وينسبها الإخباربون إلى الشواف بن علقمة من آل ذي جدن ثم من سبأ الأصغر. الأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ١٤٩، والمقحفي، المعجم، ص ٣٦٧.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٦٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٣-٣٣٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٦٨-٦٦٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٣.

(٥) المقحفي، المعجم، ص ٧١٨.

مجموعة من العلماء والفقهاء الشافعيين الذين كان لهم دور بارز في انتشار المذهب في هذه القرية خصوصًا واليمن عمومًا، ومن هؤلاء العلماء: أبو الحسن علي بن أحمد بن علي اليهاقري (ت ٥٥٨هـ[١]/ ١١٦٢م)، تفقه على شيوخ الجند، وله سند بالمهذب، قرأه على الفقيه سالم بن حسن الزوقري، ثم تفقه على يد زيد بن عبدالله اليفاعي، وزيد الفائشي، ثم خاف من ابن مهدي فخرج من بلده إلى قرية الأنصال[٢] من بلاد العوادر[٣]، فتوفي فيها.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٣٧٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٨٠-٣٨١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٧.
(٢) الأنصال: قرية من الصرادف سوق بلاد حمر ماوية اليوم؛ الأكوع، حاشية كتاب السلوك للجندي، ج١، ص ٣٨١ .
(٣) بلاد العوادر: قبيلة من السكاسك له بقية، شرقي الجند وشرعب؛ المقحفي، المعجم، ص ٤٧١.